وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: ..../.....

رقم التسجيل ط1: 191935061644

رقم التسجيل ط2: 202035081984

الصدمة النفسية لدى الأطفال بعد طلاق والديهم عبر اختبار رسم العائلة

(دراسة حالة بابتدائية غرابي الشلالي بلدية برهوم وابتدائية سنوسي عمر مقاطعة عين أزال)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس

شعبة: علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبتين:

– ياسمين دادي

– سلمى بوعفار

إشراف الأستاذ الدكتور:

– قويدر دوباخ

السنة الجامعية: 2023/2022م

قائمة المحتويات:

المحتويات	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
الملخص	
المقدمة	
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
الإشكالية	14
الفرضيات	15
الأهداف	15
الأهمية	16
مصطلحات الدراسة	16
الدراسات السابقة	16
الفصل الثاني: الصدمة النفسية	
تعريف الصدمة النفسية	21
النماذج المفسرة للصدمة النفسية	23
أنواع الصدمات	26
ردود فعل الصدمة	28
أعراض الصدمة	30
تشخيص الصدمة	32
علاج الصدمة النفسية	
خلاصة الفصل	
الفصل الثالث: الطفولة	
تعريف الطفولة	37
نظريات الحاجة النفسية المفسرة للطفولة	37
بنية الطفل	43
السواء واللاسواء عند الطفل	43

مراحل الطفولة	44
متطلبات مرحلة الطفولة	52
الطفل والتربية النفسية	53
خلاصة الفصل	
الفصل الرابع: الطلاق	
تعريف الطلاق	56
النظريات المفسرة للطلاق	56
أسباب الطلاق	58
آثار الطلاق على الأبناء	59
تخفيف آثار لطلاق على الأطفال	61
خلاصة الفصل	
الجانب التطبيقي	
تمهيد	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة	
الدراسة الاستطلاعية	66
منهج الدراسة	66
أدوات الدراسة	67
مجال الدراسة	69
خلاصة الفصل	
الفصل السادس: عرض وتحليل النتائج	71
الفصل السابع: مناقشة النتائج	72
خاتمة	
قائمة المراجع	
الملاحق	

شكر وعرفان

{ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليا وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه }

الآية ١٨ سورة النمل.

فأحمدك اللهم حمد المعتز بنعمتك ،المعتصم بك ،المتوكل عليك ،وأصلي وأسلم على خير النبيين ،وأشرف المرسلين، وآله وأصحابه وكل من إستقام على صراطه إلى يوم الدين .

وبعد فلن تكفي هذه الدباجة ولن تسمع عمق التقدير والشكر لمن علمنا حرفا منذ نعومة أضافرنا

وشكر خاص للأستاذ الذي رافقنا طول مدة التحضير والإعداد والتحرير أقول شكرا وألف شكر لك أستاذنا الفاضل دوباخ قويدر ،كنت خير مشرف ولن تبخل علينا بشيء

كما نتقدم بجزيل الشكر ممن ساعدنا ودعمنا في إنجاز هذا العمل

من قريب أو بعيد

دون أن ننسى الشكر للجنة التي ستشرف على مناقشة هذه المذكرة

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل المتواضع، وصلى الله على رسوله الكريم خاتم النبيين ،وبعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من كان السبب في وجودي أمي الغالية حفظك الله ورعاك

إلى رمز كفاحي وصمودي في هذه الحياة، إلى من تعب وشقى من أجل أن أكون أنا أبي الغالي قدرك عالي

إلى من أوقد الأمل في قلبي وغرس الطموح في بالي عمي سعيد

إلى من نور طريقي بنصائحه ودعواته عمتي حدة شفاك الله وعافاكي حبيبتي و خالي صالح حفظك الله ورعاك.

إلى من شاركوني حلو الحياة ومرها إخوتي سليمان وكريمة

إلى روح القلب ورفيقة الدرب حفصة حبيبتي وكل صديقاتي كل بإسمها ومقامها

إلى الحبيبة والجوهرة ريمة رحال وكل أخواتها شفيقة فرح سامية .

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي وعملي ممن مدوا لي يد العون والدعم راجية من المولى أن يحفظكم ويرعاكم شكرا لكم أحبتي

دادي ياسمين

إهداء

اهدي نجاحي وتخرجي إلى من أخص الله الجنة تحت قدميها إلى التي كانت تمسك يدي كأنني طفلة صغيرة وتؤمن بأنني سأكون يوما ما أريد إلى أمي الغالية مبارك علينا تخرجي.

أهدي تخرجي أيضا إلى من تحمل معي عناء السهر ووقف بجانبي والى من كان سبب في فرحتي في أيامي الصعبة إلى من كان سندا في جميع المراحل التي مررت بها إلى زوجي الرائع شكرا لك.

ملخص الدراسة :

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة فحص مدى وجود صدمة نفسية لدى الأطفال بعد طلاق والديهم بالإضافة إلى التعرّف فيما إذا كانت العينة الحالية تعانيمن (القلق، الخوف، الحزن كمؤشرات للصدمة النفسية وللتحقق من هذه الأهداف تم تطبيق اختبار رسم العائلة بالإضافة إلى المقابلة والملاحظة على حالتين أختيروا بطريقة قصدية و هم الأطفال ضحايا الطلاق وتتراوح أعمارهم (11/9) سنة حيث تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة لتلاؤمه مع طبيعة الدراسة، ومن خلال تحليل الاختبار على المستويات الثلاث الخطي، الشكلي المحتوى)، وأسفرت الدراسة على النتائج التالية: 1. تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من القلق عبر اختبار العائلة رسم .2. تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من الخوف عبر اختبار رسم العائلة .3. تعاني الحالة الأولى بعد طلاق والديها من الحزن عبر اختبار العائلة. رسم تعاني الحالة الأول بعد طلاق والديها من صدمة نفسية عبر اختبار العائلة. رسم 1. يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من القلق عبر اختبار العائلة رسم 2 يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من الخوف عبر اختبار العائلة رسم العائلة رسم .3 لا يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من الحزن عبر اختبار يعاني الحالة الثانية بعد طلاق والديه من صدمة نفسية عبر اختبار العائلة. رسم ومنه قدمت الباحثة مجموعة من الاقتراحات من أجل تحقيق أكبر قدر من التوافق لدى العينة.

الكلمات المفتاحية : الصدمة النفسية، الطلاق، الأطفال ضحايا الطلاق، القلق لخوف، الحزن.

Study summary :

The current study aimed at examining the extent of psychological trauma among children after their parents' divorce, in addition to identifying whether the current sample suffers from From (anxiety, fear, sadness as indicators of psychological trauma, and to verify these goals, the family drawing test was applied, in addition to interview and observation, on two cases that were chosen in an intentional way, and they are children victims of divorce, whose ages are (9/11) years, where the case study methodology was relied upon to suit it with The nature of the study, and by analyzing the test on the three levels (linear, formal, content), and the study resulted in the following results: 1. The first case, after the divor e »of its parents, suffers from anxiety through the family test drawing. The first case, after the divorce of her parents, suffers from fear through the family drawing test.3. The first case, after the divorce of her parents, suffers from grief through the family experience. Drawing The first case, after the divorce of her parents, suffers psychological trauma through the family test. Drawing 1. The second case, after the divorce of his parents, suffers from anxiety through the family test. Drawing 2. The second case, after the divorce of his parents, suffers from fear, through the family test. Drawing the family. Drawing 3. The second case, after the divorce of his parents, does not suffer from sadness, through the test. The second case, after the divorce of his parents, suffers from Psychological trauma through the family test. Drawing from it, the researcher presented a set of suggestions in order to achieve the greatest degree of .agreement among the sample

.Keywords : psychological trauma, divorce, children victims of divorce, anxiety, Fear, sadness

مقدمة

مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان ، وللأشياء الطيبة التي يمر بها الأطفال في هذه المرحلة دور مهم في تشكيل شخصياتهم. بناء الشخصية معًا ؛ هذه الفوائد لا تتوقف عند حدود الحاضر الذي يعيش فيه الطفل ، بل تمتد لتشكيل مستقبله بمفردات جديدة مليئة بالخوف والذعر واليأس ، مما يؤثر على صحته ويسبب له التعب النفسي الذي قد يمتد إلى أضرار جسدية شديدة. . يشكل تعرض الطفل لصدمة نفسية كبيرة تتجاوز قدرته على تحملها ، مثل الفقدان المفاجئ لشخص عزيز عليه (أحد الوالدين) موضوع الدراسة الحالية ، عبئًا نفسيًا ثقيلًا. مما يجعل آثار الصدمة تسيطر على مشاعره. أفكاره وسلوكه لفترة طويلة ؛ حيث تشير الدراسات ان الأطفال هم الفئة الأكثر تضررا من الطلاق في الأسرة ، نتيجة اتصالهم بالنزاعات والصراعات الأسرية ، حيث خلصت العديد من الدراسات إلى أن نسبة عالية من الأطفال الذين يعيشون في أسرة مفككة (الآباء مطلقون) عادة ما ينتهي بهم الأمر في الزواج. العلاقات في الطلاق المستقبلي لأنهم غير قادرين على الحفاظ على حياتهم الزوجية. وفقا لدراسة (Sara Eleoff 2003) ، فإن الطفل الذي يعيش تجربة الطلاق في سن الخامسة يتأثر بطريقة مختلفة عن الطفل الآخر الذي شهد ظروف طلاق والديه عندما كان في الثانية عشرة من عمره أو أكثر ، حيث وجدت سارة إليوف أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 سنوات يعانون من اضطرابات النوم والخوف غير المبرر ، بينما الأطفال الأكبر سنًا يكونون أكثر حساسية لما يعيشونه من تجربة الطلاق ، بينما يواجه الأطفال في سن المراهقة صعوبات كبيرة في التكيف مع الوضع المعيشي ، وكذلك مشاعر الغضب والتمرد والرغبة في الانتقام ومشاعر الخزي والحزن العميق والاكتئاب والأفكار الانتحارية ". دراسة (1997).

إن هدم الكيان الأسري ، وتغيير مسار علاقة الطفل بأحد والديه ، وحرمانه من الرعاية الثنائية ، سيشكل تهديداً لصحة الطفل النفسية ، حيث تتراكم لديه مشاعر القلق والخوف والتشاؤم ، والصراعات الداخلية نتيجةوجوب اتخاذ قرارات لم يكن مستعداً لها مسبقًا ، وانفصال والديه قد يدفعه إلى اتخاذ القرار الذي فرضه عليه أحد الوالدين. وعليه ، تهدف هذه الدراسة من خلال هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على فئة الأطفال ذوي الوالدين المطلقين ، ودراسة تأثير هذه الحادثة على الأطفال واحتمال تعرضهم لصدمات نفسية ، من خلال البحث عن هذه الفئة سواء على المستوى. مديرية العلاقات الاجتماعية ، التي هي على اتصال مباشر مع الأطفال وأولادهم ، أو مع المالك. الولاية على الطفل بعد الطلاق. سيكون البحث أيضًا على مستوى المدرسة على أساس أننا اخترنا العينة بين السنة

الثالثة والسنة خامسة ، السبب الأساسي الخامس لاختيار هذا العمر للعينة هو أننا أردنا استبعاد أكبر عدد ممكن من المتغيرات التي قد لا تتحكم في موضوع الدراسة ، حيث يكون الطفل دون سن السابعة عادة في فترة انتقالية من العلاقة مع الأسرة على العلاقة مع الأقران والجو المدرسي ، وبناءً على ذلك قمنا بقصر مجال دراستنا على عينة من الأطفال الذين يدرسون للسنوات الثالثة والرابعة والخامسة من المدرسة الابتدائية ، القادرين على التعبير بشكل جيد ، سواء باللفظ. جسدياً أو سلوكياً ، ومشاعرهم واضطراباتهم ، وفي فترة استقرار المدرسة.

بعد العثور على العينة المطلوبة المستوفية لشروط دراستنا سنقوم ببرمجة لقاءات مباشرة مع أولياء أمور الأطفال أو أصحاب الحضانة ، وذلك لتوضيح طريقة العمل معهم ومع الأطفال ، وأحدهم يوافق على دمج أطفالهم كحالات تنطبق عليها الدراسة. المعلومات التي تخدم البحث ثم تطبق على الطفل الاختبار المقترح لهذه الدراسة (اختبار رسم الأسرة) وتحليلها في ضوء المعلومات التي جمعناها من خلال أدوات الدراسة، للوصول إلى الاستنتاج النهائي الذي إما نثبت أو نفي فرضيات الدراسة واستجابة لمتطلبات هذا الموضوع تم تقسيم الدراسة إلى جانبين: الجانب النظري والجانب التطبيقي .

- الجانب النظري للدراسة :

- الفصل الأول: تم التطرق فيه إلى الإطار العام للدراسة

إشكالية الدراسة

فرضيات الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة مصطلحات الدراسة

الدراسات السابقة

- الفصل الثاني: تم التطرق فيه إلى مفهوم الصدمة النفسية.

النماذج المفسرة للصدمة النفسية

ردود فعل الصدمة النفسية

أعراض الصدمة النفسية

تشخيص الصدمة النفسية

خلاص الفصل

- الفصل الثالث: تم التطرق فيه إلى مفهوم الطفولة.

ومتطلباتها

- الفصل الرابع: تم التطرق فيه إلى مفهوم الطلاق وآثاره على الأطفال.

- الجانب التطبيقي: وتم التطرق فيه إلى

- الفصل الخامس: تم التطرق فيه إلى الإجراءات المنهجية للدراسة

- الفصل السادس: تم التطرق فيه إلى عرض وتحليل النتائج .

- الفصل السابع: عرض ومناقشة النتائج .

- خاتمة

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1.اشكالية الدراسة

2.فرضيات الدراسة

3.أهداف الدراسة

4.أهمية الدراسة

5.مصطلحات الدراسة

6.الدراسات السابقة

إشكالية:

يدل فك الرابطة على فشل الفرد في استمرار علاقته الزوجية و هذا ما يدل على الصعوبات العلائقية و الفشل في إقامة العلاقة أو عدم إشباع و هذه العلاقة، و هنا ما جاءت به دراسة ايديميولوجية في أمريكا أن من أهم العلاجات التي تتناول في العشرية الأخيرة (من 2000 إلى الوقت الحالي) هي العلاج العائلي و الزواجي، حيث يوجد 50% من الذين يطلبون العلاج النفسي بسبب صعوبات عائلية و 25% لهم مشاكل أو صعوبة زوجية.

و الصراع الزواجي و الطلاق له أبعاد نفسية لاشعورية و هذا نتيجة رواسب قديمة علائقية تتمثل في أثر التثنيات الطفولية، و نوعية العلاقة بالموضوع و استمرارها، و قد يرجع فشل الأزواج في علاقتهم الزوجية حسب التصور التحليلي النفسي الدينامي إلى صعوبات أحد الطرفين أو كلاهما في بناء علاقة موضوعية مستقرة و التي تقوم على أساس الاستثمار الضعيف و التقمص الهش في إطار هذه العلاقة أو قد تكون نوعية العلاقة إتكالية حيث لا يستطيع الفرد أن ينفصل عن والديه و يتحمل مسؤولية الزواج أو لا يتحمل أصلا العلاقة الزوجية نتيجة خوفهم هذا قد تضطرب علاقتهم الزوجية مما يؤدي إلى الطلاق.

و قد انتشرت ظاهرة الطلاق في الآونة الأخيرة انتشار سريعا في البلدان العربية و خاصة الجزائر فقد زادت معدلات الطلاق أو إحصائيات طلب الطلاق في بلادنا مما يستدعي إمعان النظر و القيام بدراسات و أبحاث من كل التخصصات تجاه هذه الظاهرة، حيث نشرت جريدة الشروق اليومي في تقرير لها أفاد بأن عدد حالات الطلاق في الجزائر قد ارتفع بنسبة مخيفة حيث بلغ 41 ألف حالة سنة 2009.

و قد تأثر الأطفال بسبب الطلاق لأن مرحلة الطفولة من أهم مراحل العمر في حياة الإنسان فإن طلاق الوالدين يؤذي الطفل نفسيا لأنه يعي خلافاتهما و يدرك معنى طلاقهما لكنه لا يقدر على منعهما من الطلاق و الانفصال فيشعر بالحزن و الحسرة و القلق على الوالد الذي سيبعد عنه و يحرم منه و هذا ما دلت عليه الدراسات كدراسة أمل صادق ميخائيل (1993).

ومنه فإن للخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة دور هام في تشكيل شخصياتهم فإذا كانت تلك الخبرات ذات طابع مؤلم أو صادم فإنها تؤثر بصفة سلبية على بناء شخصية سوية في المستقبل حيث

بينت الدراسات أن البيئة الصادمة و الضاغطة التي تحيط بالطفل قد تدفعه إلى تطوير قدرات غير عادية و هي قضية يجمع عليها العديد من العلماء حيث يرى البعض أن الطفل ما هو إلا عرض من أعراض اضطرابات التنشئة الاجتماعية الخاطئة كعدم احتضان الطفل و رعايته مما يؤدي إلى الشعور بالوحدة و هذا ما بينته دراسة أبو الهين 1997.

و منه الطفل الذي يعاني من صدمة نفسية قد تظهر لديه اضطرابات على هيئة ردة فعل طويلة المدى نتيجة تعرضه لأحداث تؤثر على كيانه النفسي و الاجتماعي و الأكاديمي، حيث يتجنب الطفل أي موقف مثير للمواقف الصادمة و إذا ما تذكر الطفل هذا الحدث و أثيرت ذكرياته فتظهر أعراض الخوف و القلق و الحزن من الاضطرابات الصادمة و المشاكل و الصراعات الأسرية منها طلاق الوالدين.

الأمر الذي دفعنا إلى الاهتمام بهذا الموضوع لفحص مدى وجود صدمة نفسية لدى عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم و على ضوء ذلك تم صياغة التساؤلات التالية:

التساؤل العام:

– هل يعاني أطفال عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم من صدمة نفسية عبر اختبار رسم العائلة؟

¤أسئلة جزئية

الحالة الأولى:

- هل تعاني من القلق بعد طلاق والديها من خلال اختبار الرسم العائلة؟
- هل تعاني من الخوف بعد طلاق والديها من خلال إختبار رسم العائلة الرسم العائلي؟
- هل تعاني من الحزن بعد طلاق والديها من خلال إختبارالرسم العائلة؟

الحالة الثانية:

- هل تعاني من القلق بعد طلاق والديها من خلال اختبار رسم العائلة؟
- هل تعاني من الخوف بعد طلاق والديها من خلال إختبار رسم العائلة ؟

▪ هل تعاني من حزن بعد طلاق والديها من خلال إختبار رسم العائلة؟

(2) فرضيات الدراسة:

¤ **الفرضية العامة:** يؤدي الطلاق إلى صدمة نفسية لدى الأطفال من خلال اختبار رسم العائلة

¤ **الفرضيات جزئية**

الحالة الأولى:

▪ تعاني من القلق بعد طلاق والديها من خلال اختبارررسم العائلة.

▪تعاني من الخوف بعد طلاق والديها من خلال اختبار رسم العائلة .

▪تعاني من الحزن بعد طلاق والديها من خلال اختبار رسم العائلة.

الحالة الثانية:

▪تعاني من القلق بعد طلاق والديها من خلال اختبار رسم العائلة .

▪تعاني من الخوف بعد طلاق والديها من خلال اختبار رسم العائلة .

-أهداف الدراسة :

محاولة معرفة هل :

1.يعاني أطفال عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم من القلق عبر اختبار رسم العائلة

2. يعاني أطفال عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم من الخوف عبر اختبار رسم العائلة

3. يعاني أطفال عينة الدراسة الحالية بعد طلاق والديهم من الحزن عبر اختبار رسم العائلة.

-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في النقاط التالية :

1. إلقاء الضوء على ظاهرة الطلاق لما لها من تأثير على الاطفال

2. تزويد التراث الأدبي والعلمي ببعض التصورات حول موضوع البحث

3. يمكن أن تسهم نتائج هذا البحث في وضع برامج تدريبية وعلاجية للتعامل مع مشكلة الطلاق ومحاولة التخفيف من حدتها

4. مساعدة الباحثين الذين يرغبون في إجراء دراسات مماثلة ذات علاقة بالموضوع

5. ضرورة علاج الصدمة النفسية لضمان الشعور بالاستقرار والأمان

-مصطلحات الدراسة:

أ. **الصدمة النفسية:** هي مجموع المؤشرات الدالة على وجود الصدمة النفسية عند الأطفال عينة الدراسة الحالية عبر اختبار رسم العائلة

ب. **الطفل ضحية الطلاق** :هو الطفل الذي فقد احد والديه عن طريق الطلاق ويعيش عند احدهما

جـ.**الطلاق** :هو فشل في استمرار العلاقة الزواجية بين الرجل و المرأة بوجود ظروف قاسية يصعب تحملها من احد الزوجين أو كليهما سواء كانت مادية كالعوامل الاقتصادية أو غيرها كالعوامل الاجتماعية والنفسية.

-الدراسات السابقة:

أ. الدراسات العربية :

1. دراسة حمود سالم عليمات 2012:

"التأثيرات النفسية و الاجتماعية للطلاق على الأطفال "

هدفت الدراسة الى التعرف على الخصائص العامة لأسر الأطفال المطلقين والتأثيرات الاجتماعية للطلاق على الأطفال وكذا التأثيرات النفسية والعاطفية للطلاق على الأطفال ،استخدم الباحث المنهج الوصفي وتمثلت عينة الدراسة في 152 أسرة مطلقة . كما تضمنت أدوات الدراسة استبيان لقياس التأثيرات النفسية و الاجتماعية للطلاق على الأطفال وتمثلت نتائج الدراسة فيما يلي :

_ توجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0،05) في تأثيرات الطلاق على الأطفال تعزى للمتغيرات (الجنس . عمر الطفل ...).

_توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسطات الحسابية كمجال التأثيرات النفسية و الاجتماعية .

2. دراسة أحمد محمد الحواجري (2014):

"مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح للتخفيف من أثار الصدمة النفسية لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي في محافظة غزة"،هدفت الدراسة إلى الكشف على مستوى الصدمة النفسية ومدى انتشارها .كذلك إلى مدى فاعلية البرنامج الإرشادي للتخفيف من الآثار الناتجة عن الصدمة النفسية .

استخدم الباحث المنهج التجريبي وتمثلت عينة الدراسة في 194 طالب و146 طالبة بطريقة عشوائية في الدراسة السيكومترية و12طالب و12طالبة في الدراسة الإكلينيكية .وتمثلت نتائج الدراسة فيما يلي:

_لا توجد فروق جوهرية بين درجات طالبات المجموعة التجريبية في كل القياس القبلي و البعدي لمستوى الصدمة النفسية .

_ لا توجد فروق جوهرية بمستوى الدلالة (0.01) بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في القياسات البعدية على مقاييس ردة فعل الأطفال الخبرات الصادمة لصالح طلاب المجموعة الضابطة .

_ التفكك الأسري يؤدي إلى ضعف الشخصية للأبناء خاصة الذين يعانون من حالات الطلاق أكثر من الوفاة .

3. دراسة راشد مانع راشد العجمي (2014) :

"فاعلية برنامج إرشادي جماعي بتحسين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الأسر المطلقة في المرحلة المتوسطة":

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار سوء التوافق النفسي والاجتماعي ونقص المهارات الاجتماعية لدى أبناء الأسر المطلقة وكذا التحقق فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين التوافق النفسي

والاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تتلقى البرنامج مقارنة بنتائج أفراد المجموعة الضابطة

استخدم الباحث المنهج الوصفي وتمثلت عينة الدراسة في 72 ذكرا في الدراسة الاستطلاعية و30طالب في الدراسة الوصفية .كما تضمنت أدوات الدراسة :مقياس التوافق النفسي والاجتماعي قائمة المهارات الاجتماعية

استبيان معلومات ودراسة حالة .أضافنا إلى البرنامج الإرشادي الجماعي وتمثلت نتائج الدراسة فيما يلي:

_عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) بين درجات القياس القبلي و البعدي في التوافق النفسي لدى أفراد المجموعة التجريبية .

_عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.05)بين درجات القياس القبلي و البعدي في التوافق الاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

-الدراسات الأجنبية :

_ دراسة باريشوجيمس (1979):

جاءت هذه الدراسة بعنوان أثر الطلاق وما يترتب عليه من غياب الأب على مفهوم الذات لدى الأطفال والمراهقين ,حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الذات لدى الأطفال الذين حرموا من الأب بسبب الطلاق ,بين 9_15 سنة والتي قسمت إلى مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة .وقد أسفرت النتائج على :

إن الأطفال الذين انفصلوا عن الأب اظهروا انخفاض في مفهوم الذات لكل الجنسين ,حيث كان تأثير غياب الأب ضارا أو سيئا على مفهوم الذات ..

_دراسة غولجستن (1997):

وجاءت بعنوان الحوادث الصادمة كخبرة الحرب على أطفال البوسنة ,حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الحوادث الصادمة على الأطفال في البوسنة ؛على عينة قوامها 304من أطفال

البوسنة اللاجئين في الداخل وتتراوح أعمارهم بين 6_12وقد تم استخدام استبيان من وجهة نظر الآباء وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

إن الأطفال يعانون من الحوادث الصادمة سواء كانت قائمة أو مستمرة ؛ وكانت أثار هذه الصدمة تتحلى في القلق والحزن وصعوبات في النوم ؛ كما أظهرت الدراسة تطابقا بنسبة 90بين ما توصل إليه الأطفال وآبائهم .

_دراسة بين كبيلوبيستونوكمون لينك (2002): وجاءت هذه الدراسة بعنوان اضطرابات الضغوط التالية الصدمة عند الأطفال الذين تعرضوا لحوادث السير ؛حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أعراض ptsd ومعاناة الأطفال بعد حوادث السير على عينة قوامها 50طفل مع أبائهم ؛واستخدمت الدراسة استبيان يتضمن تشخيص ptsd وتوصلت الدراسة إلى نتائج التالية :

إن 17طفل ظهرت لديهم اضطرابات في المزاج و9لديهم خوف ؛و الأطفال الذين تعرضوا لأذى جسدي في حادث السير ظهر لديهم الاضطراب بشكل واضح .

الفصل الثاني

الصدمة النفسية

1.تعريف الصدمة النفسية

2.النماذج المفسرة للصدمة النفسية

3.أنواع الصدمات

4.ردود فعل الصدمة

5.أعراض الصدمة

6.تشخيص الصدمة

خلاصة الفصل

1.تعريف الصدمة النفسية:

-لغة:

"الصدمة من صدم و الصدم: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله و صدمه صدما،ضرب بجسده و صادمه فتصادم اصطداما و هي تشتق في اللغة العربية من مصدر تصادم و التي تعني التقاء عنيف بين شيئين".

" و في اللغات الأوروبية كلمة صدمة Trumata و جمعها صدمات يشير للإصابة الجسمية سببتها قوى خارجية مباشرة أو إلى إصابة نفسية تسبب فيها هجوم انفعالي متطرف".

-اصطلاحا:

"الصدمة طبيا هي التي تؤذي الجسم و قد تسبب جروح أو كسور أو حروق و الصدمة في الطب النفسي هي التجربة غير متوقعة التي لا يستطيع المرء تقبلها للوهلة الأولى و يفيق من آثارها إلا بعد مدة و قد تصيبه بالقلق الذي يولد العصاب المعروف بعصاب الصدمة".

عرف معجم مصطلحات التحليل النفسي الصدمة النفسية على أنها" حدث في حياة الشخص يتحدد بشدته و العجز الذي يجد الشخص نفسه فيه عند الاستجابة الملائمة حياله و بما يثيره في التنظيم النفسي من اضطراب و آثار دائمة مولدة للمرض، حيث تتصنف الصدمة من الناحية الاقتصادية بفيض من الإثارات تكون مفرطة بالتعبئة بطاقة الشخص على الاحتمال، و بالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات".(فريد،2013،ص16).

تعريف المنظمة العالمية للصحة UMS "هي الاستجابة المؤقتة أو الدائمة لوضعية أو حدث مجهد قصير أو طويل المدة، مهدد وتنتج عنه أعراض واضحة كالقلق، اليأس، الحزن عند غالبية الناس" (عبد الرحمان، 2002، ص67).

تعريف الجمعية الأمريكية للطب النفسي: " الصدمة النفسية تحدث عندما يقيس الفرد أو يشاهد أو يواجه حدثا يتضمن تهديد فعلي بالموت أو الجروح الخطرة أو التهديد بفقدان السلامة الجسدية أو تدمير السكن أو اكتشاف جثة و تكون استجابته بالخوف و الرعب و فقدان التحكم".

تعريف سلامي" يرى بأن الصدمة النفسية دائمة بمجموعة من الاضطرابات النفسو جسدية و التي تكون غالبا مستمرة أي ما يعرف بتناذر ما بعد الصدمة PTSD".(عبد الرحمان،2002،ص67).

تعريف دياتكيت Diatkine" الصدمة هي ذلك الأثر الناتج عن إثارة عنيفة تظهر في ظروف غير مناسبة فلا تكون نفسيته الفرد قادرة على تخفيف التوتر الذي تنتجه، و هذا لعدم قدرة الفرد على القيام بإرصان عقلي".(Diatkine,1982,p91).

تعريف الصدمة النفسية حسب الدليل التشخيصي الخامس DSM5: تنتج الصدمة النفسية نتيجة التعرض لاحتمال الموت الفعلي أو التهديد بالموت، أو إصابة خطيرة و تكون عبر واحد أو أكثر من الطرق التالية:

-التعرض مباشرة للحدث الصادم، المشاهدة الشخصية للحدث عند حدوثه للآخرين، المعرفة بوقوع الحدث لأحد أفراد الأسرة أو أحد الأصدقاء المقربين و الحدث يجب أن يكون عنيف، التعرض المتكرر أو التعرض الشديد للتفاصيل المكروهة للحدث الصادم".

(DSM5,2015,p112).

" تشير الصدمة على المستويات النفسية و العقلية إلى ما يعيش الفرد من جروح في انفعالاته و روحه و إرادة الحياة لديه و معتقداته عن الذات و العالم و إحساسه بالأمن، فالاعتداء على النفس يكون مؤلما إلى حد تكون معه الأساليب السوية في التفكير و المشاعر و الطرق الاعتيادية التي يتعامل بها الفرد مع الضغوط في الماضي غير ملائمة في الوقت الحاضر لمواجهة ضغوط الصدمة".(عبير،آمين،عباس،2016،ص10).

و قد عرف علوان (2001) الصدمة النفسية عند الأطفال على أنها عبارة عن ردود أفعال تجاه أحداث يشاهدها أو يواجهها تعرض للموت أو إلحاق الأذى الجسدي بالشخص العزيز عليه أو لغيره من الناس و يذكر علوان أن خبرات الصدمة النفسية لا تؤثر على جميع الناس بنفس الطريقة إذ يعتمد التأثير على عدة عوامل" (النخالة،2017،ص11).

2.النماذج المفسرة للصدمة النفسية:

أ.النموذج التحليلي:

حسب فرويد Freud و من خلال نظريته الأولى فقد أكد أن سبب العصاب ناجم عن صدمة ذات طبيعة جنسية يتعرض لها الشخص أثناء طفولته و نظرا لعدم قدرة الطفل على فهم الاعتداء الجنسي بفعل عدم النضج فإنه يقوم بكبت ذلك ليعاود الظهور على شكل أعراض عصابية.

وفي 1897 تخلى فرويد Freud عن مفهوم النوروتيكا أي تخلى عن فكرة السبب الخارجي في حصول الصدمة الجنسية ليبين وجود سبب داخلي مرتبط بهوامات الشخص في حدوث الصدمة و بهذا عدل فرويد النظرية الأولى و جاء بالثانية سنة 1920 أخذ بعين الاعتبار مفاهيم جديدة خاصة بمفهوم التكرار القصري الذي سيميز الصدمة النفسية.

و من هذا المنطلق يمكن القول أن التحليل النفسي شرح الصدمة النفسية من وجهتين نظريتين متكاملتين و هما:

-وجهة النظر الدينامية: يفترض فرويد أن الصدمة النفسية تكون دائما جنسية و تنتج عن الإغواء أي حادث إغواء طفل من طرف شخص راشد و أشار إلى أن حدوث الصدمة يقتضي توفر أمرين، الأول: هو حادث إغواء كائن غير ناضج و يكون في وضعية سلبية و من دون تعب، أما الثاني: فهو العالم المفجر و البعدي الذي ينشر الآثار الذكراوية المتعلقة بحادث الإغواء المبكر الذي عمل الكبت على حجبه و نسيانه، تناول فرويد الصدمة النفسية في هذا الإطار من زاوية الظواهر النفسية التي تصاحبها و الصراعات التي تستثيرها القرى ذات المنشأ النزوي نتيجة الانفعال الذي تشكله و يرى في دراسات حول الهستيريا أن الصدمة جنسية أساسا.(عبد الرحمان،2002،ص63).

و من هنا أصبح فرويد يرى أن الصدمة تقوم على أساس قوة العوامل النزوية و على قدرات الأنا على التكيف و شرح أن الاضطرابات العصابية إما أن تكون ناتجة عن نشاط نزوي قوي، أو تكون ناجمة عن فعل صدمات مبكرة يكون فيها الأنا غير ناضج و بالتالي فهو غير قادر على إرصانها و التصدي لها لذلك كان لا بد من تحديد نوع الصدمة و السياق الذي حدثت فيه.

-وجهة نظر اقتصادية: دفع مشكل عصاب فرويد إلى أن يوجه انتباهه للصدمة النفسية من زاوية أخرى أنه التصوير الاقتصادي لها فقد عرفها على أنها انكشار واسع لصد الإثارات كإشارة إلى عدم قدرة الجهاز النفسي على تصريف في الإثارات الكبيرة ذلك أن إجلاء هذه الكمية المعتبرة مباشرة خارج دائرة التأثير.(عبد الرحمان،رضوان،2002،ص66).

أشار فرويد إلى أن الصدمة تنطبق على تجربة معاشة تحمل معها الحياة النفسية و خلال وقت قصير تسبب زيادة كبيرة جدا في الإثارة مما ينتج عنه اضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها و يصبح فيض الإثارة مفرطا بنسبة لطاقة إحتمال الجهاز النفسي، و هذا ما يؤدي إلى فشل مبدأ الثبات.

بين فرويد أن الإغراء الذي يتعرض له الطفل من قبل الراشد من الممكن أن يبقى فاعلا بعد وقوع الحدث، و من هذه الزاوية تعرف الصدمة على أنها تجربة لغياب الإسعاف بين أجزاء الآفة و هي استثمارات لم يتمكن من التحكم فيها، و تعريف فرويد هذا اقتصادي لأن الصدمة هي مقدار الفارق بين الآفة أن يحولها و يربطها و يتحكم فيها وقت وقوع الحادث.(عبد الرحمان، رضوان، 2002، ص67).

ب.الصدمة النفسية من وجهة نظر فرانري Ferenczi:

يرى فرانري أن الصدمة تتضمن إنهيار الشعور بالذات و القدرة على المقاومة و السلوك و التفكير بصدق الدفاع عن النفس، و أن الأعضاء التي تتضمن الحفاظ على الذات تضم كل من ظيفتها أقصى حد ممكن حيث تبرز الصدمة النفسية دائما من غير تهدأ و تكون مسبقة بالشعور بالثقة النفسية فيأتي الحادث الصادم ليزعزع هذه الثقة و يحصارها في الذات، ويرى فرانري أن الصدمة قد تكون فيزيائية خالصة أو نفسية خالصة أو نفسية و فيزيائية معا و أن الصدمة الفيزيائية تكون دائما نفسية كذلك حيث يكون القلق نتيجة مباشرة لها، و يتضمن الشعور بعدم القدرة على التكيف مغ وضعية الضيق الكبير الذي ينتج بسبب طابع الفجائية الذي تتسم به الصدمة النفسية فلا يتمكن بذلك الشخص من تسبب دفاعات واقعية عند الضرر.(Ferenczi,1996,p130).

الصدمة النفسية من وجهة نظر دياكتين Diatkine:

يعتبر دياتكين الصدمة النفسية أنها الأثر الناتج عن إثارة عنيفة تظهر في القدرة على خفض التوتر الناتج و ذلك لرد انفعال مفاجئ أو لعدم قدرة النفس على القيام بإرصان عقلي كافي فالخبرة الشاقة

تلاقي رغبة لاشعورية مما يؤدي إلى الإخلال بتوازن الأنا فينجر عنه بتر نظام صادم الإثارات و كبت مكثف يتولد عنه ظهور الأعراض و الكف و هذا فعل حادث يتعرض له الشخص دون أن يكون هناك عمل نفسي يمهد له يضع مباشرة حياته النفسية و الواقعية في خطر.(Diatkine,1992,p91).

جـ.الصدمة النفسية من وجهة نظر فينيشال Finichel:

لقد أعطى فينيشال تطورا للصدمة النفسية مشابها لذلك الذي طرحه فرويد فهو يميز بين ثلاث احتمالات لحدوث العصاب الصدمي:

-أن يكون الشخص لديه مصادر إثارة على مواجهة الإثارة التي ينتجها الحدث الصدمي.

-أن يكون الشخص سوي و لكن يوجد في حالة إعياء فلا يستطيع مواجهة الحادث الصدمي.

-أن يكون الشخص عصابي فيؤدي تعرضه للحدث الصدمي إلى ظهور العصاب الصدمي المرتبط بالعصاب الداخلي الموجود مسبقا كما يرى فينيشال أيضا أن الحدث الصدمي يؤثر على الوظيفة التمايزية للآلة و التي تحتوي على .....الحضور و العلاقة الموضوعية مغ الآخرين كما يرجع فينيشال الآزمات الانفعالية المصاحبة لتناذر التكرار إلى تفريغ القلق الظاهر في وقت حدوث الصدمة و الذي لم يحرر بطريقة كافية.(عبد الرحمان، رضوان،2000،ص76).

د.الصدمة النفسية من وجهة نظر البسيكوسوماتيك التحليل:

أعاد المحللون المحدثون العاملون في ميدان البسيكوسوماتيك طرح موضوع الأعصبة الراهنة و كان مدخله إلى ذلك إعادة قراءة لحالة دورا تلك المريضة الشهيرة التي يعالجها فرويد و كتب عن حالتها كتاب لا يزال مستخدما في تعليم التحليل النفسي بهذه المناسبة تعمق هؤلاء المحللون في دراستهم لحالة دورا فرأوها تعاني من عصاب هستيري لكنها كانت تعاني من وضعيات عصابية أخرى تنتمي إلى ميدان الأعصبة هي المسئولة عن الاضطرابات السيكوسوماتية لدى دورا و من هنا سميت هذه الأعصبة بالسيكوسوماتية و هم يقسمون هذه الأعصبة إلى:

-العصاب السلوكي: و ينجم عن سوء تنظيم الجهاز النفسي.

-العصاب الطبيعي: و ينجم عن عدم كفاية التنظيم النفسي و نحن نركز على هذه المنطلقات النظرية بهدف تفصلية جانب فائق الأهمية و المتمثل في التظاهر الجسدي لآثار الصدمة و الذي يمكن أن يصل لحدود الموت كما يقول المحللون أن المصاب بهذه الأعصبة يكون أقل قدرة على تحمل الصدمات و الرضوض النفسية و ذلك بسبب خلل في الجهاز النفسي المسؤول عن الإصابة بالعصاب. (محمد،1998،ص25).

3.أنواع الصدمات:

الصدمة نوعين أساسين الصدمات الرئيسية و صدمات الحياة.

-**الصدمات الرئيسية:** هي الخبرات في حياة أي فرد تصادفه باكرا و تكون لها آثار نفسية حاسمة لا يمكن أن تستحدثها أي صدمة أخرى و هي أنواع:

أ.**صدمة الميلاد:** تعتبر الولادة أول وضعية خطيرة يعيشها الإنسان و التي تصبح لكل قلق فيها بعد لهذا تعتبر صدمة الميلاد صدمة و لعل أشهر من تحدث عن صدمة الميلاد OHO Rank في كتابه Le traumatisme de la naissance سنة 1923 حيث اعتبر أن الميلاد حدث تهتز له نفس الطفل و يصيبه منها القلق السبب الذي يكون أصل القلق لاحقا و اعتبرها النموذج الأول أو نواة لكل عصاب، فخروج الطفل من جنته الأولى بانتزاعه من الحياة الرحمية هو النمط الأولى لكل قلق و أصل كل عصاب و أن الصدمة النفسية تنشط مباشرة القلق البدائي و تسبب العصاب الصدمي حتى يعمل خطر الموت الخارجي على آثره التحقيق العاطفي لذكرى الميلاد التي لم تتحقق بخذلان لاشعوريا.

فمن خلال الأحلام المزعجة التي تظهر في العصاب الصدمي يتكرر إنتاج صدمة الميلاد بطريقة نموذجية تحت قناع الحادث الصادم الراهن مع بعض التفاصيل المتعلقة به فعندما نفتقد شخصا عزيزا مهما كان جنسه فإن هذا الفراق يحيي ذكرى الفراق الأساسي مع الأم فيباشر عمل نفس مؤلم يهدف إلى فصل الليبيدو عن هذا التخصص المفقود و هو ما تتوافق مع التكرار النفسي لصدمة الميلاد و حسب لايونش و لونتالس الرحم هو منبع اللذة و السعادة و الميلاد هو طرد عن تلك الحياة الداخلية إلى حياة خارجية تتميز بالقسوة باعتبار الرحم بيئة مثالية للطفل لا شكل بالنسبة له تهديدا و لا توجد فيه الصراعات و من ثم يصاب الطفل بالصدمة لحظة الميلاد و يبكي بشدة و يصل لديه حنين دائم خلال النمو ليعود للرحم.(Rant,p10).

-**صدمة الفطام:** يتعاقب الإشباع و الإحباط عند الطفل منذ ولادته، فعلاقة الرضيع بالثدي كموضوع جيد تعقبها علاقته به كموضوع سيء و تركه أثناء الفطام و هكذا تتراوح مواقف الرضع من المواضيع إذا يرسم صورة هوامية تجعل هذه المواضيع سيئة أو جيدة، و قد لا ترتبط هذه الصورة فعلا بحقيقتها القلق و العصاب كما ترى ميلاني كلاين أن الأم هي ميدان زراعة الطفل فهي تؤمن له التغذية و العلاقة مع العالم الخارجي، و هي في نفس الوقت منبع كل أنواع الهجر شهد في صدمة الولادة و صدمة الفطام و مبدأ ميلاني كلاين هو الانشطار بين الهوام و القوام و بين الموضوع الجيد و الموضوع السيئ و القلق و العدائية.(النابلسي،2002،ص424).

-**صدمة البلوغ:** يعرف البلوغ على أنه مجموعة التغيرات النفسية و الفيزيولوجية المرتبطة بنضج جنسي و يمثل البلوغ الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد و البلوغ مرحلة محتمة لكل فرد يمر بها خلال نموه و لهذا تعتبر مرحلة البلوغ صدمة و أزمة نفسية.

و يذهب بعض العلماء إلى القول بأن صدمة البلوغ تضاهي صدمة الميلاد أثرا فالمعروف أن الطفل في البلوغ شهد تغيرات في جسمه و يحس بمشاعر لم تكن من قبل و يقوم بتصرفات يحسن إزاءها بأنه مختلف تماما و ربما تكون له في هذه المرحلة من نموه استجابات تكون لها تأثيرات مهمة على حياته النفسية و تظل معه بقية عمره.(Sillam,1996,p 211,212).

-**صدمة الحياة:** هي التجارب التي يمر بها الفرد أو الأحداث التي يتعرض لها سواء كانت بسيطة أو عنيفة و إن كانت كذلك فتسبب له صدمة نفسية و هي أنواع:

-**صدمة الطفولة:** قد تكون أحداث مؤلمة منفردة من النوع الذي يستغرق حدوثها وقتا قصيرا كالعمليات الجراحية التي تجرى للطفل دون إعداده نفسيا أو الاعتداءات الجنسية على الطفل أو موت أحد الوالدين أو كليهما فجائيا و قد تكون أحداث طويلة الأمد استغرقت بعض الوقت كانفصال الوالدين و شذوذ العلاقات الأسرية أو المعاملة القاسية التي يتلقاها الطفل من بيئته و يرى فرويد أن كل الأمراض منشؤها صدمات الطفولة.

-**صدمة ناتجة عن معايشة حدث صدمي:**ناتجة عن سماع خبر مؤلم عن أحداث عنيفة طبيعية عن نطاق الفرد كالذهانات و الزلازل و مختلف الكوارث الطبيعية، كما تكون بفعل الإنسان كالحروب و حوادث المرور و غيرها.

-**صدمة ناتجة عن سماع خبر مؤلم دون معايشة الحدث:** كسماع الفرد يموت أحد الأقربين له مما يؤثر على نفسيته بالرغم من عدم حضروه أثناء الوفاة و عموما كل ما يعيشه الشخص من حادث يتخطى الإطار المألوف لتجربة إنسانية و إن يكن هذا الحدث مؤلما لدى فرد مثل التهديد الخطير على الحياة الشخصية أو الجسد أو الزوجة و الأولاد أو رؤية جريمة قتل و اعتداء جنسي أو غيرها.

-**صدمة المستقبل أو الصدمة الحضارية:** تكون نتيجة للإفراط في الإثارة كما يقول توفلر و يحدث ذلك عندما يضطر الفرد إلى التصرف بشكل يتجاوز مداه التكيفي و يقصد به قدرة الفرد على التكيف أو التأقلم و لا يمكن تحقيق التكيف الناجح إلا عندما يكون مستوى الإثارة معقولا و دون إفراط في الزيادة أو النقصان و لهذا يحذر توفلر من الإفراط في إثارة الاحتياجات الأمر الذي يؤدي إلى انهيار الجسد فالتقليل من الإثارة أساس تحقيق الغنيمة السليمة.(الخنفي،1996،ص924).

4.ردود فعل الصدمة:

أثناء الحدث و بعدها مباشرة يشعر الأفراد بالصدمة و غالبا ما ينتابهم إحساس بأن ما حدث ليس حقيقيا لهم أما أن يشعروا و كأنهم قد تجمدوا أو أنهم مشحونون بالمشاعر و الانفعالات و يكونون في حالة من التقرب من إمكانية وقوع ما هو أسوء و بالرغم من حالة التنبه و اليقظة القصوى التي تنتابهم فقد يدركون الأمور بطريقة مغايرة أو يفسرون أحداث أو حقائق عادية بطريقة مضغوطة و إن تم مراقبة سلوكياتهم فسوف يظهر غالبا أنهم يستمرون في حياتهم الروتينية و لكن بتقييد أنفسهم بأنشطة أبسط مما اعتادوا فعله سابقا.

و خلال بضعة أيام تحدث ردود الفعل العادية اللاحقة و تستمر حالة القلق لدة الإنسان و يسود الخوف لذا تجدهم يجتنبون الأماكن و الظروف التي تذكرهم مباشرة بالصدمة النفسية التي تعرضوا لها، و تنقسم ردود الفعل إلى:

-**ردود فعل قصيرة الأمد:** أثناء الصدمة النفسية و بعدها مباشرة ينتاب الطفل إحساس بأن ما حدث ليس حقيقيا (إنكار) فهو إما أن يشعر و كأنه قد تجمد أو مشحون بالمشاعر و الانفعالات و يكون في

حالة من التلاقي و يخش من إمكانية وقوع ما هو أسوء و إذا راقبنا سلوكه نجد أنه يمارس نشاطه و لكن بطريقة أبسط مما اعتاد عليه سابقا مع ملاحقة اضطرابات في عادات الأطفال كمص الأصابع و قضم الأظافر.(عبد الخالق، 1995، ص193).

-**ردود الفعل متوسطة الأمد:** خلال بضعة أيام من الصدمة التي تعرض لها الطفل تحدث ردود الفعل العادية اللاحقة و يمكن تلخيصها في:

-الشعور بالخوف و عدم الاطمئنان و ذلك بدوره يؤدي إلى سلوك زائد.

-تجنب الأماكن و الظروف التي تذكرهم مباشرة بالصدمة.

-استدراج الحدث بشتى جوانبه مرة تلوى الأخرى إما بشكل صور متفرقة أو أصوات.

-بداية ظهور الأعراض النفسو جسدية.

-عصبية المزاج و سلوك عدواني و الانطواء و الحزن و الخوف الشديد.

-اضطرابات النوم، صعوبة في الاسترخاء أو صعوبة في الاستقرار في النوم أو الاستمرار فيه.

-**ردود الفعل طويلة الأمد:** و نجد فيها:

أ.**اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة النفسية:** يظهر هذا النوع من الاضطرابات على هيئة رد فعل طويل المدى، و يمكن تشخيص لدى الطفل إذا ما استمرت مظاهر الاضطرابات الرئيسية المتمثلة في إعادة تمثل الخبرة المؤلمة و التجنب و الحزن الشديد و الاستثارة الدائمة و يؤثر هذا الاضطراب على سلامة و حياة الطفل و بناءه النفسي و الاجتماعي و الأكاديمي.

ب.العصاب الصدمي:

هو نمط من العصاب تظهر فيه الأعراض أثر الصدمة الانفعالية و هو يتخذ في لحظة الصدمة شكل نوبة قلق عارمة و حالات هيجان و ذهول أو خلط عقلي و نميز في حالتين:

أولا: تقوم الصدمة بدور العنصر المفجر الذي يكشف عن بنية عصابية سابقة.

ثانيا: تلعب الصدمة دورا حاسما في محتوى العرض نفسه و هذا على شكل معاودة الحدث الصادم و الكوابيس....(لابلونس،بونتليس،1997).

5.أعراض الصدمة النفسية:

1. فترة الكمون: هي فترة فاصلة بين ظهور الأعراض و تستقر مع الوقت و تختلف في هذه الفترة باختلاف الأشخاص و اختلاف الصدمة ذاتها و العوامل المعينة السابقة للصدمة النفسية التي تنتمي على صميم بنية المصدوم و في المهاد الاجتماعي الذي يعيش فيه المصدوم و قد سمي العلماء هذه الفترة (فترة الحضانة) أو (فترة الاجترار) تعابير ترمز إلى العمل الدينامي الذي يقوم به دفاع الأنا في محاولة إصلاح الخلل الناجم عن الصدمة و اكتشاف الضرر الصدمي لهذه المرحلة أي قبل التظاهرات العيادية الواضحة، يعتبر خطوة رئيسية عل الصعيد الوقائي و ذلك لكسب وحدة المصدوم.(النابلسي،1991،ص42).
2. **تناذر التجنب:** يحول الفرد قدر الإمكان الابتعاد عن الأفكار المرتبطة بالحدث الصدمي و كل شيء له علاقة أو نكره لهذا الحدث حيث تبذل الضحية مجهودات لتفادي التفكير و الحركة و النشاط كذلك يبذل الفرد مجهودات لعدم التفكير في المكان أين الشخص يمكن إحياء ذكريات صدمية و كذلك يظهر تناذر التجنب أيضا في عدم القدرة على تذكر جانب مهم في الصدمة وانخفاض الاهتمام بالمشاركة و النشاط.
3. **حالات القلق الحاد:** تنتج حالات القلق الحاد بعد مرور شهر على الأقل من الحدث الصدمي وتتمثل في مشاعر الخوف الشديد، انخفاض الوعي، ضعف الشخصية، الشعور بعدم القدرة على الإنجاز و العمل إضافة إلى هذه التناذرات يصف الباحثون عددا من العوارض العامة مثل: العجز الجنسي، التحول الهستيري، أفكار وسواسيه.(النابلسي،2002، ص45).
4. **الأعراض النفسية الجسدية:** فجائية هي هجوم مباغت على أعضاء الحس و وقعها في النفس يترسخ في الذاكرة بكل تفاصيلها و هي كما يلي:

أ.تكرار معايشة الكارثة: و هو العنصر الأساسي الدال على الحالة المرضية، فالأطفال يعبرون عن صدمتهم بتمثيل ذلك في رسوماتهم و في ألعابهم معايشة الحدث، عندما يكون الطفل شارد الذهن أي يكون في حالة استرخاء فكري مثلا عندما أمام شاشة التلفاز أو منشغلا بعمل مدرسي و أثناء النوم.(DSM,1998,p65).

ب.**اضطرابات الوظيفة المعريفية:** المصدومين الصغار يسرجون حالة الذعر و الخواف التي مروا بها دون نسيان أدنى حدث، لكن بصفة غير متتالية زمنيا، هناك اضطراب في سرد الوقائع نتيجة أفكار تخيلية مثل: توقع و بالتالي تأخير و تقديم سير تتالي وقائع الحادث، أما الكبار فهيب حالة توتر و قلق بطيء فكري و حركي أحيانا فرط حركي و تهيج.

جـــ.**فرط النشاط العصبي الحركي و الجهاز المعايش:** فرط النشاط تمثله مجموعة من الأعراض: الأطفال المصابين بالصدمة يتميزون بفرط الحركة و يشتركون مع الكبار في نوبات القلق، حالة استنفار و ردود فعل سريعة مع ارتجاف، كما يجد الكثير من الأطفال صعوبة كبيرة في مراقبة دوافعهم، أي غياب كل مراقبة ذاتية.

د.**اضطرابات النوم:** الأرق نتيجة حالة المقاومة المتمثلة في الإبقاء على حالة النباهة و بالتالي منع حالة الاسترخاء اللازمة للدخول في أول مراحل النوم، و هناك حالات الاستيقاظ المتكررة من النوم بسبب الأحلام المزعجة و يسبب ذلك خفقان القلب، قلق شديد،تعرق دون تذكر الحلم المزعج.

ه.**اضطرابات جسدية:** من الأعراض الجسدية التي يشتكي منها المتعرض للصدمة:

صداع، آلام في البطن،خفقان القلب، تعرق، أحيانا تقيء.

و.**اضطرابات جنسية:** ضعف جنسي نفسي، اضطرابا في العادة الشهرية لدى المرأة، اضطرابات في الغدد الجنسية.(DSM4,1998,p65)

5.**الأعراض الإكلينيكية للصدمة:** و هي الآثار التي يتركها فعلا الحدث الصدمي و لا يمكن تجاهل بأن الحدث الصدمي يؤثر بشدة على الأشخاص المرهفوا الحس، لأن البعض لا تظهر لديهم آثار إكلينيكية واضحة فإنه بالعكس نجدهم يعانون نفسيا من أنهم يحسون بالخجل، الإحساس بعدم الطمأنينة، الإحساس بالتغيير وة التميز عن الآخرين، الشعور بالغربة و الانسحاب كما تحس المعنفة بكراهية المجتمع لها و نظرة الاحتقار و الذل تشعر بأنها مهانة.

كما تخلف الصدمة عن العنف أو الاعتداء نقص في الثقة بالنفس تجعل من المتعرض للحدث الصدمي يعيش في اضطراب و تذبذب في الأفكار و المشاعر إضافة إلى مشاعر الدونية و غيره من المشاعر السلبية الأخرى.(DSM4,1998,p114).

6.تشخيص الصدمة النفسية:

حدد الدليل الإحصائي و التشخيصي DSM4 الصادر عن الجمعية النفسية الأمريكية المحاكاة التشخصية لاضطراب الضغوط التالية للصدمة و هي كالتالي:

أ.أن يكون الشخص قد تعرض لحدث صدمي عاشه على النحو التالي:

-أن يكون قد شاهد أو خبر حدثا أو أكثر فيه حالان الموت و تهديد بما و سلامة الجسم له و للآخرين.

-أن يستجيب لهذا الحدث.

-الخوف الشديد أو الرعب أو العجز.

ب. يستعيد الطفل الحدث الصدمي بشكل إقحام في واحد أو أكثر مما يلي:

-ظهور ذكريات أليمة تبدو على شكل صورة أو أفكار أو إدراكات ترتبط بالحدث الصدمي (عند الأطفال يظهر لديهم نوع من اللعب يرتبط موضوعه بالحدث الصدمي).

-ظهور الحدث الصدمي أو أجزاء منه في الأحلام (عند الأطفال تكون أحلامهم مفزعة دون أن يستطيعوا تحديد مضمونها).

-يتصرف الشخص أو يشعر كما لو أن الحدث الصدمي سيحدث مرة أخرى (عند الأطفال قد تظهر في سلوكاتهم أجزاء محددة من الحدث الصدمي).

جـــ.يتجنب الشخص بشكل مستمر كل المثيرات المرتبطة بالحدث الصدمي و يبدوا هنا في ثلاثة على الأقل مما يلي:

-يبذل الشخص جهدا في الأفكار أو المشاعر أو الأحاديث المرتبطة بالصدمة.

-يبذل الشخص جهدا في تجنب الأشخاص و الأماكن و الأنشطة المرتبطة بالصدمة.

-نسيان أجزاء مهمة من الحدث الصدمي و الشعور بالعزلة عن الآخرين.

-ضيق مساحة العواطف لديه و نقص واضح في الاهتمام بالأنشطة المهمة و المشاركة فيها.

د.وجود أعراض مستمرة في الاستثارة تظهر في اثنين على الأقل مما يلي:

-صعوبة الولوج في النوم أو الاستثمار فيه إضافة فرط التنقيظ.

-نوبات الغضب، صعوبات التركيز.

-استجابات الرعب المبالغ فيها.

ه.استمرار تلك الأعراض (ب،ج،د) مدة أكثر من شهر.

و.يسبب الاضطراب أذى واضح في الوظيفة المهنية و الاجتماعية للفرد.

(DSM,1994,p427-429)

7.علاج الصدمة النفسية:

هناك عدة طرق لعلاج الصدمة و هي تختلف باختلاف الأحداث الصدمية و كذلك زمن وقوع الحادث و نذلك حسب شخصيات المصابين.

أ.العلاج عن طريق التحليل النفسي: في العلاج بواسطة التحليل النفسي نحاول تصحيح ما حطمته الحدث الصدمي عند العميل و هي العملية التي تمكن من إخراج المحتوى العاطفي لإعادة إحياء الحدث بأدق التفاصيل الممكنة و الشيء الأكثر أهمية يتمثل في شدة العواطف المتضمنة في إعادة إحياء الحدث و هي التي تمكن من التنفيس الضروري للشفاء.

إن التحليل النفسي يأخذ بعين الاعتبار العلاقة القائمة بين الحدث الصدمي و بعض الصدمات التي لم تحدث في فترة الطفولة و التي من شأنها أن تضمهم واقع الحدث الصدمي.(النابلسي، 2002، ص118).

في بعض الحالات تكون إعادة إحياء الحدث الصدمي صعبة جدا مادام أن البنية النفسية للعميل مضطربة فبعض المعالجين النفسانيين يستعملون تقنية التنويم المغناطيسي من أجل إحداث تصريف الانفعالات فطريقة إيريكسون يستعمل المعالج لغة رمزية من توجيه لاشعور الشخص إلى إعادة الحدث.

بعض الأعراض كالتجنب وفقدان الذاكرة الجزئي يمكن علاجها بواسطة التنويم المغناطيسي الذي يمكن العميل من تذكر وإعادة إحياء الذكريات المكبوتة، و بالتالي فإنه يتمكن من اكتساب تقنية مراقبة شدة الذكرى الصدمي وحالة الإجهاد التي ترافقها.(عبد الخالق، 1995، ص143).

ب.العلاج السلوكي المعرفي: في العلاج السلوكي نهتم أساسا بالمشكل المباشر الذي يزعج و يربك العميل و يطمح إليه العميل هو محاولة فهم استجابة العصاب التي تسبب في ظهورها مثير، معلم (حدث صدمي) حينما يشخص المشكل تبدأ عملية التحليل التي تكون على ثلاثة مستويات (السلوكية،الفكري،العاطفي) المعالج يقترح على العميل بعض المهمات التدريجية و المتتالية مثل: المواجهة المتدرجة عن طريق تخيل للحدث الصدمي ثم يوجه وضعيات حقيقية لها نقاط مشتركة مع الصدمة عن طريق التخيل للحدث الصدمي ثم يوجه وضعيات حقيقية لها نقاط مع الصدمة (قيادة السيارة للشخص الذي تعرض إلى الحادث مماثل) موازاة مع ذلك يطور المعالج طريقة استرخاء معينة مع كل عميل على طول زمن العلاج و ينظم المعالج دورات تقديمية و بالتالي اقتراح تمارين أخرى معينة.

ج.العلاج الكيموترابي (Chimiotirapie):

الأعصاب يبرز أن هناك بعض مناطق المخ عند الأشخاص الذين تعرفوا إلى صدمات نفسية تكون أقل نشاطا مماعند الأشخاص العاديين أما بعض المناطق الأخرى فيكون نشاطها زائدا عن الحد المعروف على العموم فإننا نلاحظ انخفاض في النشاط المخي و بالخصوص الجانب الذي يقع جهة الجبهة مما هو معروف إن الجهة الجبهية للمخ تعمل مثل المكبح الذي يراقب الاستجابات العاطفية و نقصان عمل هذا المخ يعطي الحرية الكاملة للأحاسيس السلبية بالظهور و التي تكون عموما ذات نشاط كبير في مرحلة الاكتئاب من هذا المنطلق فإنه يستحسن إعطاء أدوية ضد اكتئابية من أجل تعديل و توازن عمل المخ.

إن الأدوية ضد الاكتئاب تساعد على زيادة الرسائل الكيميائية و بالخصوص مادة Serotenine يساهم في زيادة الخلايا العصبية التي أتلفت خلال الصدمات الحادة على العلوم فإن الأدوية ضد الاكتئاب تظهر فعاليتها و يمكن أن تخفي تأثيرات ثانوية غير مرغوب فيها كالتبعية المطلقة لهذا الدواء

كما أظهرت الكثير من الدراسات أن هناك الكثير من الآثار السلبية التي خلفها هذا النوع من الأدوية على الجانب الفيزيولوجي على المدى المتوسط و البعيد.

د.العلاجات العائلية: يتم في أغلب الأحيان وصف مقاربة علاجية أسرية و تكون ذات فائدة في الوضعيات السايكو صدمية و مقاربات أسرية من نوع نفسو تربوي حيث تسمح بفهم الأعراض و المساعدة على إعطاء إجابات تكيفية، أما المقاربة النفسية أكثر من العلاج الأسري في المعنى أين يظهر تدعيم الديناميكية صراع موجود من قبل تدفق علاقات سيئة التوظيف بين الإخوة و الزوجين... خطر تتبين الأعراض بعد الصدمية من خلال ردات فعل المحيط العائلي.

ج. العلاج الجماعي: تعرف هذه الجماعات من خلال الإطار الحميمي والتضامن القوي، المفاهيم المحترمة، التقاسم، المشاركة، المساعدة، كل هذه الأمور لها مكانة أساسية من أجل الإبقاء على المكانة الاستقبالية المطمئنة وهذا النوع م المجموعات متطورة بالخصوص في إطار الجمعيات المساعدة للضحايا.(خصوص الاعتداءات الجنسية و العنف الزواجي).

خلاصة:

من خلال ما سبق ذكره في هذا الفصل بات من الواضح ان مفهوم الصدمة يدل على وجود تهديد للاندماجية النفسية، وذلك من خلال ما تتركه من آثار نفسية في محتوى الفرد، مما يسبب اجتياح من طرف تصورات ووجدانات وهوامات، وهي عناصر نابعة من الحياة الداخلية للفرد او من عوامل خارجية تحمل استثارات زائدة .و تتميز الصدمة النفسية بعناصر هي الفجائية وشدة المدة، كل هذه العناصر تحول دون قدرة الانا على السيطرة عليها، و يصبح في وضعية الخطر الشديد، والصدمة لا تنجم عن عدم الاستجابة و لكن العجز عن الاستجابة للحدث الصادم، و هي التي تعطي بعدا صدميا وحسب المتحليل النفسي فانه في هذه الحالة سيحدث تحطيما وكسرا على مستوى نظام صاد الاثارات.

الفصل الثالث

الطفولة

1.تعريف الطفولة

2.نظريات الحاجة النفسية المفسرة للطفولة

3.بنية الطفل

4.السواء و اللاسواء عند لطفل

5.مراحل الطفولة

6.متطلبات مرحلة الطفولة

7..الطفل و التربية النفسية

خلاصة الفصل

1.تعريف الطفولة :

-لغة:

الطفل هو الصغير من كل شيء و يطلق الطفل في علم التربية على الولد و البنت حتى سن البلوغ أو المولود مادام ناعما و يطلق الشخص مادام مستمرا في النمو.

-اصطلاحا:

-في قاموس علم النفس: الطفولة هي مرحلة من الحياة تبدأ من النمو كل المراهقة و أنها المرحلة النهائية لتغيير المولود الجديد لينتقل و يصبح راشدا.

معجم علم النفس و التحليل النفسي: الطفولة مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد حتى البلوغ و تستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد و حتى المراهقة و التحديد بالمعنى الثاني يستدعي فترة العامين الأولين من حياة الطفل و هي مرحلة المهد.

2.نظريات الحاجة النفسية المفسرة للطفولة:

إن المطلع على الدراسات المقدمة في علم النفس و التربية سرعان ما يسير إلا أنه لا توجد نظرية كل محددة تفسر الحاجات النفسية للتلاميذ فهي عديدة و متنوعة، إذ أن كل نظرية من النظريات التي تناولت الحاجة النفسية تفسر جانبا مهما منها فموضوع الحاجات من الموضوعات الواسعة و التي لقت وراجا كبيرا لأهميته البالغة في فهم مرحلة الطفولة، لذلك فإن كل النظريات تكمل بعضها البعض و من أبرز هذه النظريات ما يلي:

1.**نظرية رودلف دريكرز:** يقر رودلف من خلال نظريته أن الطفل كائن اجتماعي يسعى جاهدا لكي يكون لهم كائن مهم في الأسرة و في المدرسة و في العالم الذي يعيش فيه فهو بحاجة أن يكون مقبولا اجتماعيا بذبك فنظريته أن الطفل كائن اجتماعي يسعى جاهدا لكي يكون لهم كائن مهم في الأسرة و في المدرسة و في العالم الذي يعيش فيه فهو بحاجة أن يكون مقبولا اجتماعيا بذبك فن أي انحراف يقوم به الطفل يعتبر دليل على تكوين أفكار خاطئة لديه و لقد بنى دورلف نظريته على أسس منها:

-الناس كائنات متساوية من حيث قيمتها، فلا أفضلية لأحد على آخر، فهي تسعى أساسا إلى إشباع الحاجة الانتماء و الشعور بالكفاءة و التقييم من قبل أولائك الناس الذين نرغب في التقرب منهم و عندما يحس الفرد بالرفض أو النبذ و عدم الانتماء فإنه يعمل جاهدا على تقييم الوضعية من الشعور بالفشل و العزلة إلى الشعور بالنجاح و الاتصال و ذلك بتحقيق التفوق بأي شكل من الأشكال.

يهدف الناس من وراء قيامهم بأي سلوك إلى تحقيق هدف مرغوب و محدد و لذلك فإن معرفة الغرض من معتقدات الفرد و مشاعره و أفعاله تساعد كثيرا في فهم هذا الفرد، فعلى المدى لبعيد يوجد لدى كل فرد أسلوبه الشخصي و الذاتي في تحقيق طموحاته في الانتماء و الكفاءة الاجتماعية.

و يتحدد الأسلوب الشخصي لكل فرد بناءا على مفهومه عن نفسه و حول نظرته اتجه ذاته من خلال خبراته اليومية في التفاعل مع الناس و يخطأ البعض حينما يتصورون أن تحقيق الانتماء و القبول يفرض عليهم أن يكونوا الأوائل في كل عمل يقومون به.

2.نظرية سيغموند فرويد و ماك دوجال:

بينت هذه النظرية الغريزية كأساس فطري لكل سلوك حيث تعرف الغريزة عادة بأنها أنماط فكرية معقدة من الانعكاسات العضوية و الاستعدادات الدافعية للسلوك لدى أفراد النوع و الجنس.

و يرى ماك دوجال أن الغرائز هي ميول تتصف بالعرقية و أنها متوارثة و تسعى إلى أهداف معينة و من أقواله:" نستطيع أن نعرف الغريزة بأنها استعداد فطري أو نفسي جسمي موروث و يجعل صاحبه يدرك بعض الأشياء المعينة أو يلتفت إليها ثم يختبر عند إدراكه لها نوعا معينا من الاستثارة الانفعالية ليسلك على إثرها نوع معين أو يختبر في نفسه على الأقل نزعة تدعوه إلى أن يسلك كتلك....و كان ماك دوجال أقرب إلى الاتجاه العام حيث اقتضى وجود عدد قليل من الغرائز" (موراي، 1988، ص24).

أما فرويد فكانت نظريته الأولى للغرائز تقابل مجموعتين كبيرتين غرائز حفظ الذات و الغرائز الجنسية و قد قسمها إلى قسمين رئيسين:

أ.غريزة الحياة" البناء": و هي التي تهدف للحفاظ على كل من الفرد و الجنس عن طريق اشباع حاجيات الطعام و الجنس، الهواء، الماء،و تهدف هذه الأخيرة إلى التطور و النمو.

ب.غريزة الموت " الهدم": و تعني أن الأشياء ترجع إلى أصولها و تنقسم و تموت و كل فرد لديه رغبة لاشعورية للموت و يعطي فرويد لهذه الغريزة حقها مثل غريزة الحياة لأنها تعمل داخليا و بهدوء و الجانب المهم في غريزة الموت هو الاعتداء و أن الرغبة في الموت موجهة نحو الأشياء غير الفرد نفسه و هذا ما لم يذكره بياجين في نظرية الحاجات البيولوجية و النفسية للفرد.(مختار،1988،ص 50).

3.نظرية بياجيه:

أكد بياجيه في نظريته على النمو المعرفي حيث اهتم بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الأشياء و مفهوم الزمن و مفهوم العدد و قدم بياجيه عدة مبادئ أساسية لنظريته و هي الإنسان يرى ركزتين أساسيتين هي:

أ.التنظيم: هو النزعة التي تضيق و تنسق العمليات و الخبرات فينظم مترابطة و متماسكة.

ب.التكيف: و هو النزعة للتوافق مع البيئة خلال التعامل المباشر معها و فيما يلي المراحل التي تخص النمو المعرفي في الطفولة الوسطى و مظاهرها.

-مرحلة قبل الإجرائية" ما قبل العمليات من 02 إلى 07 سنوات: من خصائصها

-تآزر بين التنظيمات: نمو اللغة و التمركز حول الذات و القيام باستجابات جديدة، الاهتمام بالتفكير الرمزي، نمو التفكير الحدسي ما بين 04 إلى 08 سنوات.

-المعرفة و لها أربع محددات:

-التركيز: حيث يتركز انتباه على عنصر واحد في الموقف مع إهمال الباقي.

-عدم الثبات: في المحافظة على الخصائص و الصفات المستمرة مثل الطول و الكم و و الوزن و الحجم.

-التركيز على العناصر الثابتة من الواقع: و إمكان متابعة أو فهم الخصائص الدينامية.

-عدم إمكانية الفكر للعكس: أي عدم إمكانية فهم كيف أن الشيء يتغير ثم يعود لحالته الأصلية.(روسان،2001،ص69).

-مرحلة العمليات الحسية من 08 إلى 11 سنة: و من خصائصها

-تصنف الأشياء المادية (المحسوسة) و الخبرات إلى أربع فئات مادية رئيسية و هي:

-التوزيع: القدرة على تركيز الانتباه على أكثر من عنصر في الموقف.

-ثبات: المحافظة على الخصائص و الصفات المستمرة كالحلول والكم و الوزن و الحجم.

-بداية إدراك تغيرات في الأشياء و المواقف: من خلال التتابع الدينامي الكلي و ليس مجرد البداية الثابتة و نقاط النهايات.

-قابلية الفكر للعكس: إمكان فهم أن آثار السلوك أو تحويل يمكن أن ينعكس بتغير أو عكس الفعل.(القذافي،1981،ص186).

4.نظرية إيركسون:

ركزت هذه النظرية على الدوافع الحيوية و الفعالية و طرق التوفيق بينهما و بين متطلبات البيئة الاجتماعية:

أ.مرحلة الاجتهاد مقابل القصور من 06 إلى 12 سنة: تتمثل في مرحلة سن الدراسة و تسمى المثابرة مقابل النقص و تنتج فيها الكفاءة، فالطفل يقارن تقدير الذات مع الآخرين في بيئة الصف مثلا في قدراتهم، و وضع إركسون الحمل الأكبر في هذه المرحلة على المعلم بأن لا يشعر الأطفال بالنقص و تمثل كل من المدرسة و المدرسين و أساليب التعلم في هذه المرحلة عنصر أساسيا في نماء الشعور بالانجاز أو الشعور بالدينية، فالمدرس الجيد هو من ينمي في الطفل إحساسه بالتفوق و التحصيل و الكفاءة، إذا كان واعيا وعيا تاما لهذه المرحلة من مراحل حياة الطفل، لأن تقدير ما يقوم به الطفل و الاعتراف بجهده يجعله أكثر اجتهاد أو مثابرة، فشعور الفرد بقيمته كإنسان ناجح و فعال اجتماعيا له حقوق و عليه واجبات تجعل مثابرته و اجتهاده غير محصور في الانجازات التربوية أو المعنية بل يتعدى ذلك ليشمل العلاقات الشخصية و الثقة لتبيان الفرد أن له تأثير في من يحيطون به بشكل ايجابي و لديه القدرة و الاستطاعة للوصول إلى تحقيق أهداف اجتماعية و عليه فإن اريكسون ركز في نظريته على النمو النفسي الاجتماعي.(أبو أسعد،2011،ص109).

5.نظرية موراي:

ينظر موراي إلى الشخصية كتكوين فرقين يسيطر على الخبرة و يحكم أنماط فعل الفرد و قد استخدم لفظ حاجة في معالجته للعمليات الدافعية، حيث يمثل هذا اللفظ قوة في المخ و هذه القوة تنظم الفعل و الإدراك و العمليات المعرفية الأخرى لإشباع تلك الحاجة، و هي تقود الإنسان ليبحث عن الملابسات البيئية المناسبة له، و لكي يتجنب الملابسات غير الملائمة فهي إذا القوة الدافعية و القوة الموجهة لسلوك الإنسان و أساس هذه النظرية يتمثل في أن القوة الدافعية تنطلق أصلا ممن لديه هذه الحاجات، و هذه الأخيرة هي التي تجعل الفرد يبذل من مواقف غير مشبعة إلى مواقف تحقق له إشباع غير أنها ليست فعالة دوما و إنما تستدعيها المثيرات الداخلية، كالجوع و العطش أو خارجية مختلفة تؤدي بالفرد إلى سلوك معين لإشباع الحاجة علما أن إشباعها لا يعني انتقاءها و لكن تتنحى جانبا لكي تنشأ مرة أخرى إذا توفرت المواقف المؤدية لها.(عبد الظاهر،1994،ص2003).

و الحاجة هي مفهوم افتراضي، فالغرض التعرف عليها و قد حددها موراي بـــ 5 معايير يمكن على أساسها تحديد فعالية هذه الحاجات في السلوك و هي:

-توابع السلوك و نتيجته النهائية.

-نمط السلوك المتبع للوصول إلى تلك النتيجة.

-الإدراك الانتقائي لمجموعة من الموضوعات و الاستجابة لمؤثرات محددة.

-التعبير عن الانفعالات أو المشاعر التي تتطلب تلك الحاجة.

-إبداء الرضا عن تحقيق الإشباع لهذه الحاجة أو عدم الرضا كالإخفاق للوصول إلى النتائج المرجوة من السلوك المتعلق بها.(خليل،2011،ص111).

و لقد بين موراي مفاهيم الحاجة و حددها بثلاث مفاهيم هي:

-مرونة الحاجة: و هي لازمة لاكتساب الحاجة و الشمول و سعة المدى و تفسر كون الحاجة مشتقة من الموقف.

–ديناميكية الحاجة: يؤكد هذا المفهوم المجال النفسي للفرد من ناحية الاتزان و الاستقرار و التوتر و عدم الاتزان و هو ما يجعله في حالة حركة دائمة.

6.نظرية أبرهام ماسلو:

يقوم أساس هذه النظرية على الدافعية عند هذا العالم النفسي فيما يسمى بهرميته الحاجة حيث أوضح أنه لا يمكن وصف حافز في عزلة عن الحوافز الأخرى لذا فقد وضع ماسلو نظاما هرميا سباعيا للحاجات معبرا عنها بفئتين: "حاجات الضعف و حاجات النمو" لدى الفرد في إشباع رغباته، و قد افترض بأنه حسب النظام الآتي تنمو رغبات الإنسان تتابعا حسب الترتيب التصاعدي التالي منطلقات من الرغبات الأدنى نحو الرغبات الأعلى كذلك فإن هذا النظام يقوم على أساس الأهمية لتلبية الحاجات التي هي في المستوى الأعلى من السلم الهرمي التي لا تظهر أولا تتكون حتى يتم إشباع الحاجات التي في المستويات التالية من الظهور (شلبي،1999،ص16).

و ذلك كما هو مبين في الشكل التالي:

شكل يبين التدرج الهرمي للحاجات وفقا لنظرية ماسلو

" و تشمل الحاجات الفيزيولوجية كما حددها ماسلو في نظريته الإنسانية على الحاجات التي تضمن بقاء الفرد مثلا كحاجته للهواء و الشراب و الطعام، أما الحاجة إلى الأمن و السلامة فتشير إلى رغبة الفرد في الحماية من الخطر و التدمير و الحرمان كما حدد الحاجات الاجتماعية بأنها الرغبة في الانتماء و الارتباط بالآخرين أم الحاجة إلى الاعتبار أو تقدير الذات فهي رغبة الفرد في تحقيق إمكاناته و تنميتها

و يعتمد تحقيق الذات على المعرفة الواضحة لدى الفرد بإمكاناتها الذاتية و حدودها، أما الحاجة الجمالية فتأتي في قمة الحاجات الأساسية للفرد"، و تعد نظرية ماسلو من أكثر النظريات القدرة على تقسيم السلوك الإنساني و تحفيزه شيوعا، و هو يرى أن أسلوب الفرد يأتي نتيجة لاحتياجات غير مشبعة إذ لا يدمن إشباعها حسب الأهمية إذا رغب الفرد في استخدام هذه الحاجات.(مديرية التكوين،2009،ص39).

3.البنية عند الطفل:

الطفل لديه تنظيمات عصابية أو ذهانية قابلة للتغير تحت تأثير العوامل الداخلية و الخارجية، و لا تكتمل البنية إلا عند المراهقة إذا ظهرت عند الطفل أعراض ذات طابع عصابي فهي لا تعني بالضرورة وجود بنية عصابية لأن الطفل الذي أبدى هذه الأعراض يمكن ان يكون ينكص إذا ساءت الظروف الداخلية و الخارجية،مطورا بذلك اضطرابات نفسية.

أما في المراهقة فيقول بارجدري أنه يمكن لتنظيم ذهاني أن ينقلب إلى تنظيم عصابي بفضل معالجة عميقة،كما أن عدد كبير من الاضطرابات تأخذ طابعها النهائي كالفصام (ذهان المراهقة و الشباب).

4.السواء و اللاسواء عند الطفل:

إن مسألة السواء و اللاسواء هي أكثر تعقيدا عند الطفل و المراهق منه عند الراشد نظرا لما يلي:

-لأن الفرد قبل مرحلة الرشد (مرحلة الطفولة و المراهقة) ليس لديه بنية شخصية ثابتة لا يزال في طور النمو و لم يصل بعد إلى النضج.

-الفرد قبل الرشد يمر بمراحل (كما حددها فرويد) و كل مرحلة تحمل صراعات و آزمات كما أشار كريس Kriss إلى أن هذه الصراعات لا يمكن تفادها، فهي ضرورية لعملية التعلم، و تساعد الطفل على اكتشاف المحيط.

-لأن المراهق أيضا يعيش أزمة نفسية مما يجعله يتصرف بشكل غريب و قد يأخذ سلوكه أشكالا مرضية، أحيانا تشبه الأعراض المرضية عند الراشد بالتالي نستنتج أن الأعراض في مرحلة الطفولة لا يمكن إدراجها في إطار مرضي، كون هذه الأعراض تدخل ضمن خصائص هذه المرحلة العمرية و تزول بعد هذه الفترة العمرية (الطفولة و المراهقة).

5.مراحل الطفولة:

1.**مرحلة الطفولة المبكرة:** سمى العالم النفساني سيغموند فرويد هذه المرحلة بالمرحلة القضيبية و سماها إيركسون بمرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب كما سماها بياجي بمرحلة ما قبل العمليات و تبعا للنمو الأخلاقي يصطلح عليها كولبرج لمرحلة الولد الطيب مقابل البنت الطيبة و انطلاق من الأساس البيولوجي النمائي أطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة ما قبل التمدرس و من الجانب التربوي يمكن تسمية طفل هذه المرحلة بطفل ما قبل التمدرس.

و تختلف تعريفات الطفولة المبكرة في مختلف بلدان العالم تبعا للتقاليد المحلية و التنظيمات التي تحكم المجتمع و يخضع كما من بينها التنظيمات التي تخضع لها المدارس الابتدائية.

ففي بعض بلدان العالم يكون الانتقال من مرحلة ما قبل المدارس إلى المرحلة المدرسية بعد بلوغ سن أربع سنوات و في بلدان أخرى يتم هذا الانتقال نحو سن السابعة و تود أن لجنة حقوق الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة أن تدرج جميع صغار الأطفال عند الولادة و طوال مرحلة الرضاعة و أثناء سنوات ما قبل المدرسة و كذلك أثناء الانتقال إلى مرحلة المدرسة و تبعا لذلك تقترح اللجنة كتعريف عملي مناسب لمرحلة الطفولة المبكرة لتعريف التالي:" هي الفترة الممتدة من تاريخ الميلاد إلى سن السبع سنوات و ينبغي أن تقوم الدول الأطراف باستعراض التزامات اتجاه صغار الأطفال" (اتفاقية حقوق الطفل،2005،ص02).

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرة بنهاية العام الثاني للطفل و تبقى مستمرة إلى غاية بداية العام الخامس أو السادس حيث تعتبر مرحلة مهمة في حياة الطفل لأن النمو فيها يكون سريعا و خاصة النمو العقلي و تطرأ على هذه المرحلة مجموعة من التغييرات التي تظهر على الطفل كالاتزان، التحكم في عملية الإخراج، زيادة الميل إلى الحرية، محاولة التعرف على البيئة المحيطة، النمو السريع في اللغة و نمو ما اكتسبه من مهارات الوالدين و تكوين المفاهيم الاجتماعية و التفرقة بين الصواب و الخطأ و الخير و الشر و بروز الأنا الأعلى و بداية نمو الذات و ازدياد بروز الفوارق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية المرحلة، و كلما كانت هذه المرحلة سوية و تتمتع بالاستقرار النفسي و العاطفي مع وجود روافد ثقافية و رعاية و حنان كلما تمت و تفتحت لكسب المواهب و أصبحت شخصية قوية داخل المجتمع إما في حالة وجود شجارات و مشاحنات و مشاكل و صخب بين الزوجين

فإن الطفل سيعيش حالة عدم استقرار، و عدم كسبه للحنان و العطف و بقائه في حالة توتر مستمر سيؤثر سلبا على الطفل فينمو في بيئة مرضية و يصبح منحرفا أو مشاغبا أو مجرما أو عبئا على المجتمع، و في هذه الحالة فإن التصحيح غالبا ما يكون صعبا جدا، فبناء طفل قوي أسهل من ترميم رجل مدمر(بحرو،ص02)، و تتجلى مظاهر النمو لمرحلة لطفولة المبكرة في المستويات التالية:

أ.النمو الجسمي الحركي:

يستمر نمو الطفل في هذه المرحلة بمعدل يقل نوعا ما نموه في مرحلة المهد و التي تمتاز بالنمو السريع فيزيد وزنه و طوله و تزداد العظام صلابة و قوة و يظهر أن هناك فروقا فردية عندما يتعلق الأمر بالطول و والوزن بين أطفال هذه المرحلة و ترجع في معظمها إلى الظروف المحيطة و البيئة و مدى العناية و الاهتمام الذي يناله الأطفال من خلال التغذية السليمة و تشهد نهاية هذه المرحلة حدثين مهمين للطفل الحدث الأول هو تغييره للبنية بالأسنان الدائمة و الحدث الثاني هو نمو الرأس ليصل إلى حجم رأس البالغ تقريبا كما يمتاز طفل هذه المرحلة بنشاط حركي سريع و القوة و الدقة و الحيوية المستمرة و سرعة الاستجابة كما يستطيع القيام ببعض الأنشطة التي تتطلب منه استخدام علاقة الكبيرة و يجيد الجري و القفز و التسلق و تزداد قدرته على التوازن الحسي الحركي من خلال السيطرة على عضلاته الصغيرة أو الدقيقة،و كذلك التنسيق بين أطرافه و حواسه.

ب.النمو العقلي:

يتميز الطفل في هذه المرحلة يضعف في الانتباه و كثرة الأسئلة حيث تكثر أسئلته نتيجة الزيادة في نشاطه الحركي و محاولاته في الاستطلاع عن بيئته التي أخذت في الاتساع و التشعب و تدفعه للتساؤل و الاستفسار بسورة مستمرة حول ما يدوم به مما يتيح له التوسع في خبراته الحركية و العقلية و محكاته للواقع البيئي المحيط به فمن حبه الاكتشاف و الاستطلاع و الفضول و التجريب ينمى الطفل مهاراته و خبراته المعرفية.

فيبدأ الطفل هذه المرحلة بإدراك الحروف الهجائية و الأشكال و الزمن و المسافات و الأوزان و الاعداد كما يمتاز طفل هذه المرحلة بقدرته على التخيل الذي يجب ممارسته و يتضح في اللعب الخيالي و تقليده لأدوار الكبار.

جـــ.النمو اللغوي:

كما أسلفنا الذكر تساعد الطفل خبراته و نشاطاته الحركية على اكتسابه الخبرات لغوية كثيرة بحيث تزداد مفرداته و فهم ما يوجه إليه من كلام و يكون أكثر قدرة على التعبير عن نفسه و ما يدور بداخله بالكلام كما تساعده كثرة الأسئلة على استخدام اللغة بأسلوب مبسط و يمتاز التعبير اللغوي لطفل هذه المرحلة كالتالي:

-زيادة كبيرة في المفردات يصاحبها استخدام الصفات القواعد اللغوية السليمة مثل: الجمع المفرد المذكر المؤنث في السنة الثانية من العمر.

-يتبادل الحديث مع الكبار و يتطور في وصف الأشكال و الإجابة عن الأسئلة تتطلب إدراك العلاقة بين شيئين في السنة الرابعة من العمر.

-تكوين جمل كاملة في سن الخامسة من العمر.

-يعرف معاني الأرقام و الأشكال الهندسية مثل المثلث، المربع،الدائرة و الزمان مثل الصباح و الليل و الفصول مثل الصين و الشتاء في السادسة من العمر.(الشبباني،200،ص157-162).

د.النمو النفسي و الانفعالي:

تتميز انفعالات هذا الطفل في هذه المرحلة بالحدة و التقلب في المزاج نتيجة لإزدياد القيود التي تفرض على سلوكه و نشاطه و حركته التي لم تكن مقيدة سابقا و من جراء تعامله مع الآخرين و كثرة المعيقات التي تحول دون تحقيق رغباته فقد يغضب الطفل كسلوك عدواني يستخدمه من بين الوسائل التي يواجه بها الطفل ما يتعرض سبيله من مواقف محيطه و معيقات فيعبر بالغضب عن عدم قناعته بالعقاب أو ما لا يرضى عليه من قيود كما قد تنشأ لدى الطفل بعض المخاوف كسلوك سلبي استجابي لديه نتيجة تفاعله الشديد مع مثيرات البيئة و تتمثل في خوفه من الأماكن المرتفعة، الأصوات العالية، الحيوانات و الظلام، و قد تتفاوت مشاعر الأطفال من طفل لآخر مثل غضب شديد أو تعلق شديد و بين الانتقال من انفعال إلى آخر مثل البكاء أو الضحك و تنشأ لديه الغيرة إذا ما تحول حب والديه إلى طفل آخر غيره، و تظهر هذه الصفة في أوجه بين أطفال الثالثة من العمر و أهم ما ينصح به لمساعدة الطفل على النمو النفسي ما يلي:

-عدم التدخل في شؤونه دون مبرر.

-عدم استخدام الشدة و العنف في إعطاء الأوامر.

-عدم تناقض والديه في تأديبه.(المرجع نفسه،ص166).

ه.النمو الاجتماعي:

-التطور من الاعتمادية التامة على الآخرين إلى الانفصال و الاستقلال.

-تطور الوعي بالمشاعر الذاتية و بمشاعر الآخرين.و يشعرون بشكل مختلف.

-اللعب مع الآخرين و تعلم حل النزاعات البسيطة و التعاون.

إظهار علامات التعاطف و السلوكيات الاجتماعية و التعاونية.(يميش،2014،ص18).

2.مرحلة الطفولة المتوسطة:

في هذه المرحلة يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية و يكون في غمر ستة سنوات و تنتمي عندما يبلغون 12 سنة و هي بذلك تتزامن مع مرحلتي الطفولة الوسطى و المتأخرة.

أ. النمو الجسمي:

-يتميز طفل هذه المرحلة بازدياد في النمو الجسمي من بحيث الوزن و الطول.

-يتميز أطفال هذه المرحلة بحيوية و نشاط كبير بين و نمو المهارات الحركية التي تعتمد على حركية العضلات الكبيرة.

-يزداد عندهم التوافق بين العين و اليد في الأعمال اليدوية و ذلك ما يكسبهم مهارات أفضل في فهمهم للمحيط و التعامل معه.

ب.النمو الحسي الحركي:

تزداد سرعة الاستجابات بازدياد سن الطفل حيث أكدت الدراسات أنه هناك علاقة ارتباطية بين سرعة الاستجابات الحركية و قوتها و بين قوة الطفل و زيادة نموه حيث يتسم بعض الأطفال بالنشاط الحركي

الزائد و لا يستطيعون الجلوس ساكتين لمدة من الزمن كما قد يواجه الطفل العديد من المشاكل داخل المدرسة أو الأسرة لذلك يجب توجيههم بعناية و التقليل من سلوكياتهم العدوانية و التخريبية.(سلسلة علم النفس المعاصر،1985،ص08).

كما يشاهد في هذه المرحلة تطور ملحوظ في النمو الحسي و خاصة في الإدراك الحسي و يتضح تماما في عملية القراءة و الكتابة كما ينمو الإدراك الحسي عن مظاهره في الطفولة المبكرة، فيلاحظ في إدراك الزمن أن الطفل في سن السابعة يدرك فصول السنة و في سن الثامنة يدرك شهور السنة و يدرك الطفل المدى الزمني لدقيقة و الساعة و الأسبوع و الشهر أو ينمو إدراكه للمسافات أكثر من المرحلة السابقة و الرعاية النمو الجسمي للطفل يجب:

-الاعتماد في عمليات التدريس على حواس الطفل، و تشجيع الملاحظة و النشاط و استعمال الوسائل السمعية و البصرية في المدرسة على أو سع نطاق ممكن.

-رعاية النمو الحسي و استخدام الحواس في خبرات مناسبة.

-توسيع نطاق الإدراك عن طريق الرحلات إلى المتاحف و المعارض و غير ذلك، كما يمكن للمعلمين يحسن دقة الإدراك من خلال تحسين دقة الملاحظة و إدراك أوجه الشبه و الاختلاف بين الأشياء و دقة إدراك الزمن و المسافات و الوزن و الألوان.(كريمان،ص 139).

جـــــ.النمو العقلي:

-يستمر النمو العقلي عامة في النمو السريع بفعل الدخول المدرسي.

يتعلم الطفل المهارات الأساسية من القراءة و الكتابة و الحساب و يهتم التلميذ بالمواد الدراسية و يحب الكتب و القصص.

-تزداد قدرة الطفل على الحفظ و يزداد مدى انتباهه و مدة حدته.

-ينمو التخيل الواقعي و الإبداع و التركيب و ينمو اهتمام الطفل بالواقع و الحقيقة.

-يزداد حب الاستطلاع لدى الطفل و يميل إلى استماع الحكايات و القصص و الاستماع إلى الراديو و مشاهدة التلفاز.

-يتضح فهم الطفل للنكت و الطرائق.

د.النمو اللغوي:

-تعتبر هذه المرحلة مرحلة الحمل المركبة و الطويلة و لا يقتصر الأمر على التعبير الشفوي بل يعتمد إلى التعبير التحريري.

-تتطور القدرة على القراءة و التعرف على الجمل و ربط مدلولاها.

-يستطيع الطفل في هذه المرحلة تتميز المرادفات و اكتشاف الأضداد.

ه.النمو الانفعالي:

-تتكون لدى الطفل مجموعة من العادات و العواطف و الانفعالات و يبدي الطفل الحب و يحاول الحصول عليه بكافة الوسائل المتاحة.

-يقاوم الطفل النقد الموجه له و يميل إلى نقد الآخرين و يشعر بالمسئولية و يستطيع تقسيم سلوكه الشخصي.

-يعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكية مختلفة.

-تتغير مخاوف الطفل من حيوان و الظلام إلى الخوف من المدرسة و العلاقات الاجتماعية.

-قد تنمو غضب خاصة في مواقف الإحباط التي قد يتعرض لها الطفل.

د.النمو الاجتماعي:

-تتسع دائرة الاتصال الاجتماعي و يزداد تشبعها و يميل إلى اللعب الجماعي.

-يزداد التعاون بين الطفل بين الطفل و رفقائه في المدرسة.

-يحصل الطفل على المكانة الاجتماعية و يهتم بجلب انتباه الآخرين.

-نمو الضمير و مفاهيم الصدق و الأمانة.

-تعتبر الصداقات و تكون محددة العدد و لا يفرق الطفل في هذه المرحلة في اختيار أصدقائه بين الجنسين.

-نمو الوعي الاجتماعي و المهارات الاجتماعية.(زهران،1986،ص225).

-يعبر الطفل عن الغيرة بمظاهر سلوكية مختلفة.

3.مرحلة الطفولة المتأخرة:

تعادل هذه المرحلة الصفوف الثلاث الأخيرة من المرحلة الابتدائية كما يطلق عليها بعض العلماء مرحلة قبل المراهقة لأنها تعتبر فترة إعداد و تمهيد المرحلة المراهقة، فالطفل في هذه المرحلة يسعى إلى تأكيد استقلالية عن الآخرين إذ يكون قد وصل إلى مرحلة تكون قد تلورت فيها فكرته عن نفسه و قد يصطدم في سبيل تأكيد هذه الفكرة بسلطة الكبار مما قد يؤدي به بالشعور بالعداء نحوهم فيسعى في تصرفاته في الحذر منهم و فيما يقوم به و لما كانت هذه السن تميز انطلاقه خارج المنزل فيصبح إرضاء أصدقائه عنده أهم من إرضاء والديه كما يتميز أيضا بالنشاط الحركي و الجسماني الزائد الذي يصرفه في اللعب عادة خاصة اللعب الخشن و تتكون لديه رغبة في الحصول على أجوبة لأسئلته.(الجميلي،1993،ص45).

ففي 09 سنوات إلى سن 12 تبدأ ميول الأطفال إلى التخصص فتصبح أكثر موضوعية ارتباطا بالواقع كما يبدأ الطفل يهتم و يميل إلى أشياء موجودة في العالم الخارجي المحض المختلفة أو نوع خاص من أنواع المعرفة كالطب و الهندسة و الطيران و ينظر إليها الكثير من العلماء على أنها الفترة المكملة لفترة الطفولة الوسطى و يطلقون عليها أيضا مرحلة ما قبل المراهقة لأن ما تحمله هذه المرحلة من تغيرات ما هو إلا استعداد للوصول إلى البلوغ و تمهيد للعبور إلى مرحلة المراهقة.(الضراوي،2002،ص 147).

أ.النمو الجسمي:

ينمو الجسم في هذه المرحلة نمو تدريجيا و قد تحدث في نهاية المرحلة قفزات للنمو تستمر في المرحلة التالية فيزداد الطول كما يزداد وزن الطفل زيادة ملحوظة و يمكن القول أن الفتيات عادة يسبقن الفتيان في هذه المرحلة في الطول و الوزن كما يجب العناية التامة بتغذية الطفل إذ أن الجسم

يكتمل نموه في حين أننا نجد الطفل يبذل جهدا كبيرا في النشاطات المختلفة التي يمارسها و لكي تعوض هذه الطاقة المستنفذة المبذولة لا بد للوالدين بالرعاية التامة بغذاء الطفل و على وجه الخصوص فإن صحة الطفل العامة في هذه المرحلة تكون جيدة غالبا و يتصل بالنمو الحسي و فيه نلاحظ تحسن أبصار الطفل فيستطيع أن يمارس الأشياء الغريبة من بصره لمدة أطول من تلك التي كان قادر عليها في سن مبكرة عن ذلك و نلاحظ زوال طول النظر الذي يصاب به حوالي 80% من الأطفال الطفولة المبكرة.(زيدان،1972،ص135، 136).

ب.النمو الاجتماعي:

قد يميل الطفل في هذه المرحلة إلى الاندماج في مجموعات مع أقرانه كمل يميل إلى الولاء للمجموعة و التعاون معها أكثر من ولائه لأسرته و تنمو في الطفل روح المنافسة المنظمة بين الجملعا كما يميل الأطفال في هذه المرحلة إلى رفض و مقاومة تدخل الكبار في شؤونهم الخاصة أو في انتقائهم لأقرانهم و أيضا يميلون لوضع دستور خاص بهم و تنظيمات و قواعد محددة و ز يحتك طفل هذه المرحلة بواسطة الكبار ذلك فهو يلاحظ و يتتبع بشغف ما يجري في وسط الرجال و الحال نفسه بالنسبة للبنت فتتبع بشوق ما يحدث في وسط السيدات و كما يعد الطفل نفسه ليصبح كبيرا و تظهر قابليته في هذه المرحلة للإيحاء و يشعر في هذا السن بفرديته و فردية غيره للناس فإذا سئل عن معلمه يحاول أن يعطي على كل أستاذ نوعا من الفردية التي يتميز بها عن غيره من الناس و هذا ناتج عن شعوره هو نفسه بفرديته من حيث أنه يتميز عن غيره من الأفراد الذين يعيشون معه (المرجع نفسه،ص 139)، كما يفضل الطفل الاندماج مع جماعات الرفاق و يرجع ذلك لنضجه العقلي الوجداني و قناعاته بالجماعة في تحقيق أهدافه و بذلك يبدأ بالشعور بالولاء للجماعة و تتسع دائرة الطفل بعد أن كانت محدودة في نطاق الأسرة لتشمل جماعة الأصدقاء و الزملاء في المدرسة و النادي و الحي كذلك.(الجميلي،1993،ص45).

جـــ.النمو النفسي:

في هذه المرحلة من الطفولة المتأخرة تتكون العواطف و العادات الانفعالية كما يبدأ الطفل الحب للطرف الآخر و قد يحاول الحصول عليه بكافة الوسائل المتاحة و يحب المرح و تتحسن علاقاته الاجتماعية و الانفعالية مع الآخرين و يقاوم النقد الموجه له بينما يميل إلى نقض الآخرين و يشعر

بالمسؤولية و يستطيع تقييم سلوكه الشخصي كما يغير عن غيرة بمظاهر سلوكية قد تظهر في صورة إحساسه بالضيق و تختلف مخاوف الأطفال بدرجات مختلفة و تتغير من مرحلة لأخرى لتحل محل المخاوف السابقة كالخوف من المدرسة إلى مخاوف جديدة تتمثل في الخوف من عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة ة دائمة و عدم الإحساس بالأمن اجتماعيا و اقتصاديا كما قد تشهد هذه المرحلة نوبات غضب و خاصة في مواقف الإحباط التي يتعرض لها الطفل. (ابراهيمي،2002 ،ص37).

د.النمو المعرفي:

خلال هذه المرحلة يتمكن الطفل من حل مشكلة حفظ الخواص و ثبات الكميات مع تغير شكل الأنابيب و يبدأ بالتفريق بين التصنيفات من الأشياء الحسية و الجامدة و يستطيع أن يتسق بين عملية العد و تحديد الأعداد باستعمال مواد معينة و بذلك يعطي دليلا على استعمال هذه العملية كأداة وظيفية كما بإمكانه أن لا يدرك وجود مجموعات تندرج تحت فئة معينة و يستطيع الطفل أن يدرك على المستوى العقلي ما إذا كان صندوق ما به عدد من الكرات الصفراء أكبر أو أصغر من عدد آخر من الكرات الخضراء دون اللجوء إلى قياس هذا الفرق عن طريق معادلة الكرات واحدة بواحدة و مع ذلك فإن هذه العمليات تظل محصورة في حدود الخبرة الحية للطفل ذلك أن الطفل لا يستطيع بعد أن يفكر منطقيا بأفكار مجردة في هذه المرحلة كما أنه بإمكانه أن يحل المشكلات عن طريق المحاكاة بدل المحاولة و الخطأ و يستطيع أن يفرق بين الحاضر و الماضي كما تصبح لديه القدرة على التفكير المنطقي العقلاني.(الشيباني،2000،ص184،183).

6.متطلبات مرحلة الطفولة و احتياجاتها:

تبدأ مرحلة الطفولة عندما ينتهي عجز مرحلة سني لمهد في حوالي الثانية من العمر، و تمتد إلى الوقت الذي تبدأ فيه مرحلة النضج الجنسي، و تنقسم مرحلة الطفولة إلى قسمين: الأول مرحلة الطفولة المبكرة Early children أو طفل ما قبل المدرسة Pré school child من نهاية العام الثاني حتى نهاية السادسة من عمر الطفل.

كما أن هناك خصائص معينة تميز مرحلة سني المهد ما يجعلنا فترة متساوية في مدى الحياة فإن هناك أيضا خصائص معينة لمرحلة ما قبل المدرسة يجعلها متمايزة عن باقي المراحل و من أهم خصائص

هذه المرحلة أنها الفترة التي تسبق الالتحاق بالمدرسة و هي كذلك عمر ما قبل الجماعة من الناحية السيكولوجية حيث أنها المرحلة التي يتعلم فيها الطفل أسس السلوك الاجتماعي الذي يعده للحياة الاجتماعية الأكثر تنظيما و التي يتطلبها التكيف عندما يلتحق بالصف الأول في المدرسة كما أنها عمر الاكتشاف و هي أيضا عمر المشاكل و الصعوبات و عمر اللعب و اللعبة و عمر التقليد و الابتكار و الإبداع، و عمر ما قبل الجماعة و عمر السؤال و الجواب كل هذه المواصفات و غيرها تنطبق على فترة ما قبل المدرسة.

7.الطفل والتربية النفسية:

التربية هي كل ما يتصل بالتعلم سواء كان هذا التعلم بسيطا أو مركبا و العائلة أولا من يقوم بهذه المهمة تليها المدرسة، أو إذ تواجدت مشاكل أثناء نمو الطفل فإن المهمة بعد ذلك تقع على عاتق السيكولوجي أو المرشد النفسي و التربوي الممارس بالمدارس في نفس موقع المرشد النفسي خارجها، لأن السيكولوجي في هذه الحالة يقوم أولا بتطبيق و تقييم اختبارات الذكاء، الشخصية و القدرات و الاستعدادات كلما استدعت الحاجة، و تسمى مهمته هنا: القياس النفسي و تحال إليه حالات فردية أو جماعات تتصف باضطراب في السلوك أو اضطراب في طرق التعلم، و هنا يعمل السيكولوجي مباشرة مع الفرد أو يضطر إلى مقابلة بعض أفراد عائلته و مدرسيه و بهذا يخطط منهجا محددا يتضمن تخليص الفرد المضطرب من أسباب اضطرابه و يصبح هنا أخصائيا اجتماعيا بالإضافة إلى مهنة التربية النفسية.

و علينا أن نعاود في هذه الآونة تخليص المعاملات التي تتحكم في تكوين الفرد الناشئ أي نناقش نظامه التربوي و صلته بالأنظمة الأخرى سواء كانت حيوية تخص جسمه و تطوره أو بيئية تخص الأشياء و النظم المحيطة بهم.

خلاصة الفصل:

مما سبق يتضح معنى الطفولة و أهميتها في بناء حياة الفرد المستقبلية كما يتضح الدور الكبير الذي يلعبه الأهل في تنمية صحية و متوازنة إذ أن لطفل في هذه المرحلة متطلبات و احتياجات لا بد من توفيرها له و المدرسة تغدو المهذب الأساسي لسلوكيات الطفل المكتسبة خلال مرحلة الطفولة المبكرة من طرف الأسرة التي قد تكون خاطئة في بعض الأحيان و هي أيضا معبر لمختلف المعلومات التي يحتاجها الطفل في تنمية و تطوير شخصيته خلال هذه المرحلة العمرية، و عليه فالاهتمام بهذه المرحلة و الإلمام بمتطلباتها و خصائصها يساعد على النمو الصحي لأن في جميع جوانب النمو العقلية و الانفعالية و الجسمية و الاجتماعية و غيرها مما تم التطرق له خلال هذا الفصل، و لعلنا نجد في الاتجاهات النفسية الحديثة إدراكا و اهتماما يهدف إلى أن يصبح الطفل في المستقبل فردا فعالا في مجتمعه متمتعا بصحة بدنية و نفسية و عقلية.

الفصل الرابع

الطلاق

1.تعريف الطلاق

2.النظريات المفسرة للطلاق

3.أسباب الطلاق

4.آثار الطلاق على الأبناء

5.تخفيف آثار الطلاق على الأبناء

خلاصة الفصل

1.تعريف الطلاق

-لغة:

مشتق من الفعل طلق و أطلق يعني ترك و بعد و هو التحرر من القيد و أطلق المرأة زوجها يعني تحللت كمن قيد الزواج، خرجت من عصمته.

-اصطلاحا:

الطلاق هو رابطة الزواج الصحيح و إنهاء العلاقة لبتي تربط بين الزوجين في الخلال و المال(فريد، 2013،ص101).

تطرق علماء علم النفس إلى موضوع الطلاق و حاولوا تعريفه فقالوا: الطلاق هو أحد أنواع الاضطراب النفسي و ينظر إليه بأنه عبارة عن عدم التلاؤم بين شخصية الزوجين و التي تكون سبب لصعوبات في الزواج... فالطلاق مظهر لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف.

2.النظريات المفسرة للطلاق:

1.النظرية الوظيفية:

تؤكد هذه النظرية على أن لكل فرد في المجتمع مجموعة من الاحتياجات الغريزية و الاجتماعية و العاطفية التي يسعى إليها الأفراد مثل: تحقيق الاستقرار العاطفي و الوجداني الإشباع و الحصول على الاستقرار الاجتماعي فإن أحد الزوجين أو كليهما سيقرران الانفصال و إنهاء الزواج.

2.النظرية التفاعلية الرمزية:

تأكد هذه النظرية على دور الأسرة في تقييم الأفراد لأدوراهم المستقبلية و كل أسرة لها مجموعة من الرموز و المعايير التي تعلمها لأبنائها و هذه الرموز و المعاني تختلف من أسرة لأخرى فالفرد يحاول أن يستوعب الدور المتوقع منه أولا ثم يحاول من خلال تعلمه اليومي مع الآخرين إدخال بعض التعديلات على دوره وفق للرموز التي تعلمها في مرحلة الصغر و وفقا لظروف المحيطة به لذلك نجد أن كل علاقة تختلف عن العلاقات الزوجية الأخرى و كلما كانت المعاني و الرموز التي اكتسبها

الزوجين من أسرهما متقاربة ساعد ذلك على تحقيق التفاهم، و كلما كانت الرموز و المعاني متباعدة و متناثرة بين الزوجين أدى ذلك إلى خلق فجوة بينهما معا يؤدي إلى الطلاق.

3.النظرية البنائية الوظيفية:

تؤكد هذه النظرية على أن البناء الاجتماعي يكون في حالة توازن و اعتماد متبادل مستمر بين أجزائه فكل جزء من أجزاء البناء الاجتماعي له وظيفة و دور يؤدي في إطار هذا البناء و أن الهدف الرئيسي لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء و استقراره كما أن كل جزء من أجزاء هذا البناء يؤثر و يتأثر بالنظم الاجتماعية الأخرى و للأسرة دور مهم تؤديه باستمرار هذا البناء لذا فإن أي تغير لنظام الاقتصادي و السياسي في المجتمع ل بد أن ينعكس على الأسرة و وجود نظام الطلاق في المجتمع دليل على وجود خلل ما في هذا المجتمع هدد بناءه الاجتماعي و استقراره.

4.نظرية التبادل:

تؤكد هذه النظرية على أن الأفراد يدخلون مع بعضهم البعض في علاقات تبادلية فهم يتبادلون العواطف و المشعر و الآراء و المصالح و الأموال و غيرها، ففي تبادلهم هذا هم يدعون إلى تحقيق قدر من الربح بأقل الخسائر الممكنة، و عندما تتعذر الحياة الزوجية بين و تصبح الحياة مليئة بالمشكلات و المشاحنات فإن المرأة تحاول أن تحسب مقدار الخسائر المترتبة من هذا الطلاق و مقدار المكاسب فإن أحست أن مكاسبها من الطلاق تفوق خسائرها فإنها تتخذ قرار الطلاق، و إذا كانت الخسائر أكبر من المكاسب فإنها ستستمر في حياتها الزوجية، و إن هذه المكاسب أو الخسائر ليست هنا مادية فقط و إنما مادية و معنوية و اجتماعية.(الخطيب،2007،ص216).

5.نظرية التعلم:

تؤكد هذه النظرية على أن الطلاق يحدث بسبب عدم حصول كل الزوجين على القبول من الآخر و ذلك لشعورهما بالحرمان من الإشباع في الزواج أو تعرفهما للعقاب و شعورهما بالتوتر و القلق في تفاعلهما معا مما يجعل استمرار علاقتهما الزوجية شيئا مؤقتا لا يقدران على تحمله فيكون الطلاق وسلة لتخلصهما من مشاعر الحرمان و التوتر و القلق في وجودهما معا و قد يكون الطلاق في هذه الحالة طريقة لمساعدة كل منهما في الحصول على فرصة أخرى في الزواج من شخص آخر، فكل

شخص يترك العلاقة الزوجية التي حرم فيها إشباع حاجاته الجسمية و النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية ليبحث عن الأفضل له.(أبوزنط،2016،ص38).

فعدم حصول كلا الزوجين أو أحدهما على التدعيم و الثاني من الآخر و حرمانهما من حاجتهما من الزواج و شعورهما بالتوتر و القلق في تفاعلهما يجعل استمرار العلاقة الزوجية خبرة مؤلمة و بالتالي يصبح الطلاق وسيلة للتخلص من تلك المشاعر.

نظرية التغير الاجتماعي و الثقافي:

تؤكد هذه النظرية على أن التغير الاجتماعي ما هو إلا استبدال و صراع مستمر في أنماط التفاعل الاجتماعي أو في عناصر الثقافة.

3.أسباب الطلاق: تتمثل في:

1.الحب الرومانتكي الذي يسبق الزواج: الذي يشترط الوقوع فيه عدد كبير من الشباب كشرط جوهري للزواج و من المعروف أن كثير من المحبين لا يخططون بمستقبل علاقتهم تخطيطا واقعيا و عندما يصطدمون لضروريات الحياة و مشتقاتها يصعب عليهم التكيف و يدركون أنهم قد خططوا لمستقبلهم على أساس غير سليم.

2.عدم التوافق بين الزوجين: و يشمل ذلك التوافق الفكري و توافق الشخصية و الطباع و الانسجام الروحي و العاطفي و بالطبع فإن هذه عموميات صعبة التحديد و يصعب أن نجد رجلا و امرأة يتقاربان في عض هذه الأمور و هنا تختلف المقاييس فيما تعنيه كلمات التوافق إلى أي مدى يجب أن يكون ذلك و لا بد لنا من تعديل أفكارنا و توقعاتنا حول موضوع التوافق لأن ذلك يفيد كثيرا تقبل الأزواج لزوجاتهم و العكس كعدم التوافق الجنسي بين الجنسين يؤدي إلى زيادة درجة الخلافات و وصولها إلى نقطة يصعب فيها التوفيق و يصبح لا مفر من حل رابطة الزواج.

3.وجود الضغوط النفسية: عند أحد الزوجين أو كليهما سبب رئيسي في الطلاق إذ لم يقدر الزوجان ذلك و من الأمثلة نذكر وجود أمراض نفسية عند أحد الزوجين (الغضب، الوسواس القهري، فصام في الشخصية...) كذلك تعرض أحدهما لمرض خطير أو إعاقة كاملة أو جزئية لا يستطيع الطرف الآخر التحمل أو التأقلم معها.

4.اختلاف المستوى الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي:

قد يكون عاملا هاما في المدى القصير أو البعيد في حل الرابطة الزوجية لأن الأسرة و هي جماعة تقوم على التعاون المتبادل لتستمر طويلا في البقاء مع وجود فوارق يحسبها الزوجين باستمرار.

5.الهجرة و الانفصال بين الزوجين لمدة طويلة: و الذي يزيد عن 6 أشهر من العوامل أو الأسباب الموجبة شرعا لطلاق و لاسيما إن كان العجز ضد رغبة الزوج الآخر بمعنى أن أحد الزوجين هجر أو انفصل عن زوجه دون الحصول على الموافقة.

6.الخيانة الزوجية: حيث تتفق كثير من الآراء حول استحالة استمرار العلاقة الزوجية بعد حدوث الخيانة الزوجية لاسيما في حالة المرأة الخائنة و في حالة خيانة الرجل تختلف الآراء و تكثر التبريرات التي تحاول دعم العلاقة.

7.تدخل الأهل في شؤون الزواج: إن تدخل الأهل في شؤون الزواج يعد من أهم الأسباب المؤدية إلى الطلاق فأهل الزوج أو الزوجة يتدخلون في الزواج عن طريق تحريض ابنهم أو ابنتهم.

4.آثار الطلاق على الأبناء:

لا شك أن الطلاق عملية مؤلمة نفسية للأسرة عامة و الأبناء بصفة خاصة ففي دراسة لوليام جود 1956 لمعرفة تأثير الطلاق على الأطفال و صلته بالرعاية تبين أن معظم الأمهات أظهرت قلقا واضحا فيما يتصل بالأضرار المحتملة التي يمكن أن تقع على أطفالهن لأن العلاقة الأسرية لا تتم إلا في إطار الأسرة خصوصا عن الأطفال لأن الأطفال يرتبط بأسرته ارتباطا نفسيا و وجوده فيها يشعره بالمطمأنينة و في ظلها تتحدد معالم شخصيته و تتكامل و من الآثار المترتبة على الطلاق ما يلي:

1.الصراع العاطفي للأطفال و عدم قدرتهم للانحياز لجانب دون آخر.

2.معاناة الأطفال و الإحساس العميق بالخوف و التهديد نتيجة لما يصاحب الطلاق من اضطراب كبير في أوضاع الأسرة المختلفة.

3.ينظر الطفل إلى المجتمع من خلال أسرته و من تجاربه فيها تترسب في نفسه الكثير من الانطباعات التي يتخذ منها أحكاما عامة تؤثر في سلوكه.(أحمد،1996،ص216).

4.طلاق الوالدين يتخذ في نظر الأبناء صورة أزمة خطير نفسية بينما يذهب البعض إلى أن الطلاق قد يضيع جدا لموقف عائلي غير محتمل فلا يلبث و الأبناء أن يصبحوا أسعد و هذا بعد افتراق أحد الزوجين عن الآخر.

5.بالإضافة إلى مشاعر الفقد فإنهم يعانون من انهيار الثقة بالنفس و كذلك يعانون اجتماعيا فهم الآن مختلفون عن معظم الأبناء و لذلك فقد تظهر لهم حساسية جديدة تجعلهم يعتقدون أن الناس تنفير منهم و تتعامل معهم بطريقة مختلفة.

6.يواجه الأبناء مشكلة نفسية أخرى أعمق و هي مشكلة الولاء العاطفي فالحياة الدائمة مع الطرف الذي يعيش بعيدا عنه و في نفس الوقت فإن الطفل يحمل مشاعر عدائية لا شعورية تجاه الطرف الذي يعيش معه الأب أو الأم لأنه يعتبره مسئولا عن حالة الطلاق.(عادل،1993،ص28).

7.يشعر الأطفال بأن الطلاق يمثل رفض لهم فإنهم يستجيبون بحساسية شديدة لما يدركونه من ترك أو رفض.

8.غالبا ما يستخدم الأطفال في مركز بؤرة الصراع القوي الأمر الذي يدفعهم للاعتقاد بأنهم مسئولون عن المشكلة بين الوالدين، فحتى الخلافات حول الأمور التافهة كالخلاف حول السماح للأطفال بالنوم عند الأقارب أو الأصدقاء تقود الأطفال إلى الافتراض أنهم قد تسببوا في انفصال الوالدين.(كمال،1991،ص523).

9.نقص في نمو الشعور الاجتماعي و كان الطفل يعيش هاشا لا يشعر أنه عضو في المجتمع.

10.اضطراب علاقات الطفل بوالديه إذ أقام مع زوج أمه أو زوجه أبيه بحيث لا يشعر بالاستقرار و الأمان و يقع في صراعات نفسية خاصة، إذا استخدمه أحد الوالدين في حربه النفسية ضد الآخر قد يجعله قلقا متوترا لا يثق في أمه و لا أبيه، و يشعر بالضياع و عدم الاستقرار النفسي.

5.تخفيف آثار الطلاق على الأطفال:

إن الخلل الذي يعانيه أطفال الطلاق ليس نتيجة حتمية طلاق والديهم، بل تسهم فيه الظروف الأسرية و المدرسة و المجتمعية التي يعيشون فيها قبل و بعد الطلاق و لحسن الحظ فإن كثيرا من الظروف يمكن علاجها و الوقاية منها بجهود الوالدين و مساعدة فنية من المتخصصين في الإرشاد الأسري.

و تكمن مسؤولية الوالدين في ضرورة نسيان كل منهما لخلافاته مع الآخر و تعاونه معه في تربية الطفل و اجتهاده في تحسين صورته أمام الطفل و تشجيعه على التواصل معه و يجب على الأم أن تحدث الطفل عن أبيه باحترام و تقدير و تساعده على تكوين صورة للأبناء بنفس المستوى الذي كانوا يعيشون فيه قبل الطلاق، و منه فعلى الوالدين أن يتقبلا موقف الطلاق و يتوافق معه توافقا حسنا و يناقشا طفلهما في موضوع الطلاق بحسب سنه فتوافقهما مع الموقف له تأثير ايجابي على توافق الطفل معه أيضا.(عادل،1993،ص98).

بالإضافة إلى ذلك تقوم المدرسة بدور كبير في تخفيف الآثار السلبية على التلاميذ عن طريق فهم حاجياتهم و ظروفهم الاجتماعية و توفير الرعاية المناسبة لهم و حمايتهم من الانحراف و من الضعف في التحصيل الدراسي و الكشف عن مشاكلهم النفسية الاجتماعية في وقت مبكر و مساعدتهم على علاجها قبل أن تنعقد و يقوم المعلم بدور أساسي في رعاية هؤلاء الأطفال في المدرسة من خلال تفاعلي يوميا و متابعة التغيرات التي تطرأ على تحصيلهم الدراسي و على علاقاتهم في القسم و المدرسة و يحتاج المعلم لكي يقوم بدوره التربوي إلى الإلمام بسيكولوجية الطلاق و حاجات الأطفال بعد الطلاق و الصعوبات التي تواجههم في البيت و المدرسة.. و تتلخص برامج الإرشاد النفسي في:

1.تحديد حجم هذه الفئة في المدرسة و دراسة حالة كل تلميذ للوقوف على ظروفه الأسرية و العلاقة بين الوالدين.

2.توفير الإرشاد للوالدين و مساعدتهم على حل خلافتهما بعد الطلاق و تنمية التعاون بينهما في رعاية الطفل.

3.توفير الإرشاد النفسي الفردي و الجماعي للطفل بهدف تخفيف مشاعر التوتر و القلق و تعديل اتجاهاته نحو والديه.

4.إعادة برامج إرشادية لتنمية العلاقات الأسرية و الزوجية و الوقاية من الطلاق.

(كمال،1991،ص343).

خلاصة الفصل:

و من خلال ما سبق ذكره حول الطلاق يمكن أن نستنتج أن الطلاق ظاهرة اجتماعية سلبية قد تكون مدمرة و يؤثر على الأسرة عامة و على الأطفال خاصة حيث تخلف لدى الأطفال آثار نفسية تجعله يشعر بالحزن و عدم الثقة في النفس و لوم الذات فكل هذه الاعتقادات قد تؤدي به إلى تجنب العلاقات الاجتماعية و تفضيل الوحدة على الاندماج.

الفصل الخامس

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1_ الدراسة الاستطلاعية

2_ المنهج المستخدم

3_ عينة الدراسة

4_ أدوات الدراسة

5_ حدود الدراسة

تمهيد:

مما لا شك فيه أن لكل دراسة أو بحث علمي أسس منهجية يعتمدها الباحث كقاعدة أساسية للبدء في البحث والدراسة، وتكون هذه الأسس بمثابة المنهج الذي يتبناه الباحث في دراسته حتى تتمتع دراسته بالمنطقية والدقة والتنظيم في كل جوانب البحث العلمية، وهذا بطبيعة الحال من البناء النظري للبحث إلى غاية النتائج التي سوف يتحصل عليها، حيث لا يمكن للبحث العلمي أن يقوم بدون منهج واضح يساعد على دراسة وتشخيص مشكلة موضوع البحث المعرفة جوانبها وتحليل أبعادها .

1. الدراسة الاستطلاعية :

وتعتبر هذه العملية الخطوة الأولى التي تساعد الباحث في إلقاء نظرة حول جوانب الدراسة الميدانية، وقد تم إجراء هذه الدراسة الاستطلاعية بعد الحصول على الموافقة من إدارة قسم علم النفس وترخيص من مديرية التربية لولاية المسيلة بزيارة مدرسة غرابي الشلالي ببلدية برهوم – مسيلة ، وكذا ابتدائية سنوسي عمر مقاطعة عين أزال سطيف وذلك قصد البحث عن العينة التي تحتاجها الدراسة، وهي عينة من التلاميذ من عائلات أو أسر مطلقة الوالدين حيث تضمنت هذه الخطوة مقابلة مع مدير المدرسة ومساعديه، وذلك للتعرف على ما إذا كانت العينة موجودة ومناسبة للبحث أم لا ولهذا الغرض اتصلنا بالمعلمين لتوفير الحالات المناسبة ، فوجدنا حالتين (9) و (11) سنة ملائمة للموضوع الدراسة

2.منهج الدراسة: -

أي بحث يحتاج إلى منهجية لتكوين قيمته العلمية جيدة و الحديث عن المنهجية يعني أن يتخذ الباحث طريقة معينة تناسب مشكلة البحث ، هذه الطريقة تعرف بالمنهج ، حيث يعرفه عبد الرحمان بدوي : هو الطريق المؤدي للكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة عن طريق مجموعة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل و تحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.(عبد الرحمان، 2002، ص 126).

و من بين المناهج المستخدمة في البحث العلمي منهج دراسة حالة ، و الذي استخدمه بعض الباحثين كمنهج معتمد للدراسة ، أما البعض فقد استخدمه كأداة بحث كونها تتطرق للأمور الدقيقة في حياة الحالة ، و نظرا لكون الدراسة تحاول المعرفة و الكشف عن وجود صدمة نفسية لدى الأطفال من 6 سنوات بعد طلاق والديهم ، فالمنهج المتبع هو المنهج العيادي (الإكلينيكي) و المسمى أيضا دراسة

حالة ، و الذي يعبر عنها " لويس كامل " في مقدمته الكتاب" دراسة حالة " في علم النفس المرضي بقوله : "دراسة حالة تمثل المنحى الإيديولوجي الذي يتميز بتناوله الشامل و المتكامل للتاريخ الارتقائي للفرد، و هي الطريقة التقليدية في معظم بحوث علم النفس الإكلينيكي ، و تركز على الفرد و تهدف إلى التواصل إلى الفروض ، أما دويدار فيعرف منهج دراسة حالة بأنه : طريقة علمية تتميز بالعمق و الشمول و الفحص التحليلي الدقيق لأي ظاهرة أو مشكلة أو نوع من السلوك المطلوب دراسته لدى الشخص أو الأسرة أو الجماعة ، بعد فهم الظاهرة فهما مستيقظا بهدف الوصول إلى استنتاجات و مبادئ عامة تصلح لوضع تعميمات تخدم عمليات التشخيص والعلاج و التوجيه و الإرشاد .

3.عينة الدراسة:

تتكون مجموعة البحث من حالتين (بنت و ولد) حيث تتراوح أعمارهم 9و 11 سنة و هم الأطفال ضحايا الأكثر ملائمة لبحثنا لأنها تتوفر على الشروط اللازمة لإجراء هذا البحث الطلاق وهي:

الجنس: أنثـــــى /ذكر

العمـــــــــر:9سنوات ، 11 سنة

4:أدوات الدراسة

أ.الملاحظة: وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي، وتشير إلى أداة من أدوات البحث العلمي تجمع بواسطتها المعلومات التي تمكن الباحث من الإجابة عن أسئلة البحث واختبار فروضه، فهي تعني الانتباه المقصود الموجه نحو سلوك فردي أو جماعي معين بقصد متابعة ورصد تغيراته ليتمكن الباحث من وصف السلوك وتحليله، وقد اعتمدنا على شبكة ملاحظة تضم كل من المظهر الخارجي للحالة وسلوكاتها.

ب.المقابلة نصف الموجهة : هناك من عزف المقابلة بأنها : التفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث ، كما عرفها "إنجلش" بأنها : محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوث بغرض الحصول على معلومات لتوظيفها في البحث العلمي أو الاستعانة بها في عمليات الإرشاد والتوجيه والتشخيص والعلاج. (شفيق، 1986، ص 106)

والمقابلة هي تبادل لفظي يتم بين الباحث والمبحوث، وما ينجر عن ذلك من تعبيرات الوجه ونظرة العين والهيئة والإيماءات . (زرواتي ، 2007، ص 247).

جـــ.اختبار رسم العائلة : يُعرف الاختبار النفسي على أنه إجراء منظم لقياس سمة من خلال عينة من السلوك، وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على اختبار رسم العائلة وهو من الاختبارات الإسقاطية، وضعه لويس كورمانو يقول عنه بأنه يمنحنا معطيات مهمة حول الطفل وبنية الأنا والأنا الأعلى والصراعات المختلفة التي يقيمها الطفل مع العائلة، كما يسمح بإلقاء ميوله ونزعاته المكبوتة في اللاشعور إلى الخارج، يسمح أيضا بكشف الشعور الحقيقي الذي يكنه الطفل للآخرين، ويعطينا صورة عن كيفية تصوّر الطفل لأسرته ونوعية العلاقات التي تجمعه بأفرادها.

وقد تم اختيارنا لتطبيق اختبار رسم العائلة لتدعيم الدراسة المعمقة للحالات التي نود دراستها، فهو اختبار يسمح لنا بمعرفة نوعية العلاقة التي تربط الطفل بوالديه.

-تقنية تطبيق اختبار رسم العائلة:

نجلس الطفل إلى طاولة مناسبة لحجمه، ونوفّر له ورقة بيضاء وقلق رصاص وأقلام التلوين ويجب أن نوفر له مكانا مريحا وأن نراقبه دون أن يشعر بذلك ، ثم نحسب المدة التي استغرقها الطفل في الرسم، مع إبداء الابتسامة و كلمات التشجيع.

-التعليمة:

تعليمة الاختبار بسيطة، نطلب من الطفل رسم عائلة وتكون التعليمة كالآتي:" ارسم لي عائلة أوأسرة"، وإن لم يفهم نقوم بتبسيطها حسب مستوى الطفل، ولابد من تسجيل كل كبيرة وصغيرة عن الطفل فيما يخص الجهة التي بدأ بها الرسم وأوّل شخص رسمه وترتيب الأشخاص المرسومين... كما يجب على الفاحص تشجيع العميل بين الحين والآخر مهما كانت قيمة الرسم.

ثم نطرح عليه الأسئلة التي من خلالها تتضح لنا نقاط مهمة ومعلومات إضافية:

- من هو الأكثر طيبة في هذه العائلة ؟

-من هو الأقل طيبة في هذه العائلة ؟

-من هو الأكثر سعادة في هذه العائلة ؟

-من هو الأقل سعادة في هذه العائلة ؟

-وأنت من تفضل في هذه العائلة ؟ أي من تحب ومن لا تحب ؟

كما يجب طمأنة الطفل بأن ما يهمنا هو ما سوف يرسمه، ولسنا بصدد الحكم على جودة الرسم أو تقييمه، وبعد إنهاء الرسم نقوم بمكافأة الطفل وفي الأخير نقوم بتحليل الرسم على ثلاث مستويات الخطي الشكلي، المحتوى.

5.مجالات الدراسة:

أ.المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية لموضوع الصدمة النفسية عند الأطفال بعد طلاق والديهم بإبتدائية غرابي الشلالي ببلدية برهوم ولاية مسيلة عند الحالة أنثى وكذا ابتدائية سنوسي عمر مقاطعة عين أزال سطيف والتي تمثلت في ذكر.

ب. المجال الزماني: الدراسة التطبيقية وكان من 2023/04/5 الى غاية 2023/04/29 .

جـــ.المجال البشري: العينة محل الدراسة مكونة من حالتين تتراوح أعمارهم بين: الحالة الأولى 9سنوات (أنثى) السنة ثالثة ابتدائي، والحالة الثانية 11 سنة (ذكر) السنة خامسة ابتدائي .

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل المنهجي إلى المنهج الذي يتفق مع طبيعة دراستنا ، و أهم الأدوات التي تبنى عليها الدراسة و حاولنا بحيثيات الموضوع و هذا باختيار العينة و تحديد الحدود الرمانية و المكانية للدراسة ، كما أوضحنا أيضا في هذا الفصل إجراءات التطبيق الميداني وكيفية المعطيات انطلاقا من النتائج.

الفصل السادس

عرض وتحليل النتائج

عرض الحالة الأولى

1- 1 بيانات عامة

الاسم : منال

العمر : 9 سنوات

الجنس : أنثى

السكن: بلدية برهوم

الهيئة :جيدة

الترتيب في الأسرة: الابنة الوحيدة

المستوى الدراسي: الرابعة ابتدائي

التحصيل الدراسي: متدني

المدرسة التي بدرس بها حاليا : مدرسة غرابي الشلالي

الحالة الصحية : مصابة بالتبول اللإرادي

21 تاريخ النمو:

طول فترة الحمل : 9 أشهر

الحالة الصحية أثناء الحمل : متدهورة قليلا

الحالة النفسية أثناء الحمل : غير مستقرة

نوع الولادة : طبيعية

نوع الرضاعة : طبيعية

1-3 التاريخ الأسري :

عمرها عند الزواج : 26 سنة

عمر الأم أثناء الولادة: 27سنة

حالتها الصحية : مستقرة

عدد مرات حملها مرة واحدة

المهنة : صانعة حلوى

الحالة الاقتصادية جيدة

عمر الأب أثناء الزواج :30

عمر الأب أثناء ولادة منال : 31

حالتها الصحية : جيدة

المهنة: تاجر

الحالة الاقتصادية : حسنة

1 – 4 بيانات خاصة بمشكلة الطلاق :

كيفية الزواج زواج تقليدي

مدة الزواج 6 سنوات:

أسباب الطلاق : عدم التفاهم والضرب والعنف من طرف الزوج

تحليل المقابلة والملاحظة مع الحالة:

أول اتصال الحالة مثال كانت داخل قسمها وقد لاحظنا مكان جلوسها في أول طاولة في الحجرة من خلال إجرائنا للمقابلات البحثية مع الحالة منال ،حيث تمثلت في 4 مقابلات ،في بداية المقابلة لاحظنا أنها كثيرة الحركة والكلام ،لم يكن لها مانع أو تردد في لقائنا وسرعان ما أبدت ارتياحها لنا.

منال تبلغ من العمر 9 ذات هندام مرتب و نظيف وجميلة الشكل ، كان مزاجها جيد أثناء إجرائنا معها للمقابلة، تدني المستوى التعليمي للحالة تزامنا مع العام الذي تطلقوا فيها والديها بسبب الظروف والمشاكل الأسرية التي عايشتها حسب قولها: (كنت نجيب معدل ممتاز وبعدها طحت بزاف حتى ولاو يضحكوا عليا مريم ومرام)،طلاق والديها كان في فترة الامتحانات ،هذا الحدث اثر سلبيا على نتائجها.

لدى منال وعي كبير بفكرة الطلاق والوضع الذي تعيشه من خلال تعريفها للطلاق تعريفا جيدا في قولها : (الطلاق هو كي ميتفاهموش الراجل والمرأة وبروحوا للمحكمة ويطلقهم القاضي وبعدها يولوا ميعيشوش مع بعضاهم) ،وعي الحالة بكل هذه التفاصيل راجع إلى حبها للتطلع وكثرة أسئلتها وفطنتها. وعند سماع الحالة لخبر الطلاق أبدت ردة فعل عنيفة من خلال البكاء والصراخ ولكنها فيما بعد فرحت وارتاحت لأن العنف والضرب سينتهي من قبل أبيها وذلك حسب تصريحها:(كي سمعت بلي طلقو وليت نبكي وقلت ضرك نعيش بلا أب بصح كي تفكرت بلي منيش رح نزيد نتضرب لا أنا ولا ماما فرحت وقلت تهديت منوو) ،منال تريد العيش مع أبيها لكن عندما تتذكر بأنه شخص غير جيد بالنسبة لها تفرح لأنها تخلصت منه .

لدى الحالة تقدير ذات مرتفع من خلال قولها : (تعجبني روحي لخاطر انا زينة وذكية)، لا تقارن منال نفسها مع الآخرين، ولديها ثقة عالية في النفس من خلال قولها:(إيه نوثق في روحي بزاف)، وتحب منال الإختلاط مع الآخرين ، وهذا أدلت به (منحبش نقعد وحدي نقعد مع ناس وبيت عمي) ،كل هذا راجع إلى خوفها من الوحدة التي عاشتها بعد تفكك اسرتها ، عند الجلوس لوحدها دائما ما تفكر في ماذا تفعل في المستقبل حيث قالت : (أنا منتزوجش كي نكبر باه ميضربنيش راجلي ،نقرا ونخدم) الحالة كونت فكرة داخل رأسها مفادها أنها لا تريد الزواج أبدا ظنا منها أن كل الرجال مثل أبيها وانهم سوف يضربونها.

صرحت الحالة أنها تشعر بالذنب وتلوم نفسها كثيرا على عدم قدرتها على حماية أمها من أبيها عندما يقوم بضربهافي قولها: (ايييييبي كون جيت كبيرة بزاف بزاف منخليش بابا يضرب ماما ونضربوا هو ثاني)، هذه الصور المشوهة جعلتها تشعر بالضعف و عدم القدرة على التغيير، أصبحت الحالة عدوانية بعد طلاق والديها حيث صرحت في قولها : (كون يقلقني أي واحد تضربوا كيما يضربني

بابا). هذا دليل على وجود طاقة عدوانية موجه نحو الآخر عن طريق الاعتداء على الآخرين بالعنف الجسدي أو العنف اللفظي.

كما تبين لنا من خلال مقابلتنا مع مثال أنها قريبة جدا من عمها فاتح (صديق خالها الأكبر) قالت لي (نحب عمي فاتح علا خاطر ميضربنيش وحنين عليا ويشريلي واش نحب ماكلة ولبسة)عم منال الحنون و الطيب ، اخذ مكانة الأب السيئ فهي ترى انه الأب المناسب لها من خلال معاملته لها وقضاء الوقت معها أكثر من أبيها.

2-3-1 تحليل المقابلة مع الأم:

تم إجراء مقابلة نصف موجهة مع الأم لغرض جمع المعلومات الكافية عن الحالة (منال)، منذ وقع الحمل إلى غاية اليوم الراهن، وجميع الأحداث التي سبقت طلاق والديها، تزوجت الأم زواج تقليدي من رجل عنيف وشارب الخمر كان حمل الأم بأنثى مرغوب فيه من الطرفها ،أما الأب فكان يرغب بإنجاب ذكرين لكن الأب كان يريد إنجاب ذكر ،وتعدا الأمر إلى تهديدها بالقتل إذا كان المولود أنثى وذلك حسب قولها:(ابيسيه طليقي كان حاب يجبب طفل قلي كون تجيبي طفلة نقتلك نتي و اياها) محاولة تهديد الزوجة بغية إنجاب ذكر عوملت الزوجة معاملة سيئة من طرف زوجها طيلة مدة الزواج، وكانت تشتكي لأهله عودته الليلية لغرفتهما في حالة سكر و تعديه عليها بالضرب والشتم لكنها لم تجد منهم المساندة رغم حسن معاملتها لهم .وان الحالة كانت تشاهد تلك المناوشات والشجارات التي تنتهي غالبا بالدم ، وذلك حسب قول الأم (ضال يضرب فيا والدم يسيل مرحمنيش قدام بنتو صغيرة)هذه المشاهد المشوهة في الذاكرة الصورية للحالة جعلتها تحاول التخلص منها من خلال مشاهدتها للمصارعة ورغبتها في تطبيق تلك المشاهد القتالية التي عادة ما تنتهي بسيل الدماء ،تقول الأم بأن الحالة مستقلة لكنها حساسة ومزاجية نوعا ما و أصبحت عدوانية بعد طلاقنا و كثيرة الشجارات مع أصدقائها في قولها: (ملي تطلقنا ولات عنيفة وتتبلا في لولاد) ،وأن الحالة النفسية لأبنتها تغيرت كثيرا بعد الطلاق. كما لاحظت الأم علامات قلق وحزن واحباط على الحالة من خلال قولها (ولات مقلقة بزاف وساعات نلقاها حزينة جاية في بلاصة وحدها وقاعدة)هذا القلق والحزن المبرر يفسر خوف الحالة من فقدان أشخاص آخرين من بين الذين تحبهم والانفصال عنهم

وتؤكد الأم أن انفصالها عن زوجها هو الذي أثر على التحصيل الدراسي لإبنتها ونلمس ذلك في قولها:(كانت تقرا لاباس عليها وكي تطلقنا هبط معدلها)، هذا الحدث كان له تأثير سلبي على نتائج الحالة مما جعل علامتها متدنية لأنها لم تكن في ظروف تسمح لها بالتركيز على دروسها للحصول على علامات جيدة.الحالة تعيش بعض الاضطرابات السلوكية مثل التبول اللاإرادي من خلال قول الأم:(من بدات المشاكل بيناتنا عادت تبول على روحها حتى كي و تكون تلعب برا تدخل لدار نلقا حوايجها مبلولة) ، ،محاولة منها لجذب الانتباه، و تعبيرها عن عدم شعورها بالأمن وسط عائلتها المفككة و أيضا معاناتهامن اضطرابات في نوم على حسب قول الأم:(ساعات تنوض فليل تبكي وتقلي ماما شفت حنش) هذا نتيجة الضغوطات التي عاشتها الحالة تجسدت لها في صورة كوابيس.

كما أن الحالة (منال) اجتماعية فهي تحب الاختلاط بالناس والجلوس معهم ولا تفضل الوحدة : (بنتي تحب تشوف الناس وتشايخ معاهم و متحبش تقعد وحدها وتاني ولات متكلش بزاف عكس من قبل) . عدم تقبل الحالة لفكرة الانتقال إلى منزل آخر جعلتها تكون أفكار سلبية أدت بالضرورة إلى التأثير على نفسيتها ومن ثما التأثير على جسدها بطريقة سيكوسوماتية فرفضها للأكل جعلها تعاني من فقدان الشهية ،كتعبير منها على رفضها التام بانتقالها من بيت أبيها إلى بيت جديد .

كما ترى الأم أن إبنتها لها ثقة عالية النفس وتعتمد عليها في بعض الواجبات : (ابنتي تحب تعاوني في التسياق وفي الكوزينة تاني تقلي نحب نعاونك نطيب معاك) ،تحاول الحالة لعب دور الفتاة البالغة .كما أنها تتمتع بنضج انفعالي متميز فهي في مرحلة قريبة من مرحلة المراهقة التي تتميز بمعالم بروز الانوثة من بينها نضج في التصرفات .

كما أقرت الأم بأن خالها الكبير والصغير وصديق خالها الكبير الذي يسكن بجانبنا متعلقين بها كثيرا .... يعاملونها معاملة جيدة من خلال قولها (عمها فاتح و خوالها يعاملوها مليح ومخلاوهاش تحس بنقص مكانة أبيها وهي تاني تحبهم بزاااف)

تحليل رسم العائلة الحقيقية :

التحليل على المستوى الخطي :

من خلال رسم العائلة نلاحظ أن الرسم قد شغل كل الورقة ماعدا الحيز السفلي الأيسر بقى فارغا وهذا يدل على عضويتها وخيالها الواسع وسعيها نحو الابتعاد عن الواقع، كما يدل على أنها ذات مبادئ وتطلعها لمستقبل أحسن في قولها: (ايييي كون جيت كبيرة منخليش بابا يضرب ماما)،المنطقة البيضاء فهي دلالة على أن الحالة متعبة ومحبطة ولديها رغبة لاشعورية وهذاماصرحت به في المقابلة(كي سمعت بلي طلقوا وليت نبكي وقلت ضرك نعيش بلا أب ،بالصح كي تفكرت بلي مراحش نزيد نتضرب لا أنا لا ماما فرحت وقل تهنيت منو).

أيضا الخطوط مرسومة بقوة وهذا يدل على نزوات عنيفة وقلق وهذا ما لمسناه في مقابلتنامع الأم:(ملي طلقنا ولا عنيفة وتتبلا في لولاد)،(ولات مقلقة بزاف)،و أيضا الخط غير متقطع ومستقيم نوعا ما مع وجود الزواياوالانحناءات مما يدل على أن الحالة تميل للانبساط ، واقعية ، حساسة، عدوانية أحيانا ولديها خيال جيد. كما أن الرسم متجه من اليمين إلى البسار يدل ذلك حركة نكوص، لم تستخدم الألوان وهذا دليل على الفراغ العاطفي والحزن.

رسمت الحالة أكثر من خمس أصابع يعبر عن إحساسها بأن قدرة الشخص على إنشاء العلاقات الكبيرة، وهي إنسانة مجهزة للحياة والعلاقات الاجتماعية و متينة وقادرة, القدم اليسرى لدى عمها فاتح أكبر يعني أن الشخص يرتكز إلى السند خارج العائلة ،وترمز إلى الثبات في العلاقات الشعورية القريبة ضمن العائلة.

التحليل على مستوى الشكل:

قد أوضحت الحالة في رسمها أجزاء الجسم الثلاث : الرأس والجذع ، و الأطراف .

كما أنها قامت بالتفريق بين الجنسين وهذا دليل على نضجها العقلي ، حيث البست للأنثى فستان وتركت الذكر بدون لباس.

ونلاحظ أنها بدأت في رسمها بخالها الكبير ثم خالها الصغير وهذا يدل على الرابطة القوية التي تجمعهم بها من حيث قرب العلاقة العائلية، ثم بعدها نزلت إلى الأسفل ورسمت عمها الذي هو

صديق خالها رسمته تحت خالها الكبير والصغير دليل على انه ليس من العائلة ولكنه قريب منها جدا لأنها تعتبره ضمن عائلتها ، ثم عادت للأعلى و أكملت رسم جدتها و أمها ونفسها ونلمس ذلك من خلال قول الأم:(عمها فاتح وخوالها يعاملوها مليح ومخلاوهاش تحس بنقص مكانة أبيهاوهي تاني تحبهم بزاااف). شكل الأذرع المفتوحة يدل على تمني الحالة تقريب العلاقة بين أفراد العائلة وتقوية العلاقة العاطفية بينهم .

رسمت الرأس صغير ما يشير إلى صعوبة الاتصال ،رسمت العينين واسعتين ما يشير إلى الخوف وعدم الشعور بالأمان والحزن ونلمس ذلك من خلال المقابلة مع الأم:(ساعات نلقاها حزينة جاية في بلاصة وحدها وقاعدة)، رسمت الفم على شكل خط مايدل على أنها شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام ،رسمها للحواجب خشنة دليل على أنها عدوانية

قصر الرقبة دليل على العدوانية ، كما أنها رسمت كل الأشخاص بدون أذنين ما يشير لا تكترت لما يقال عنها من قبل الآخرين.

التحليل على مستوى المحتوى :

رسمت الحالة جميع أفراد عائلتها ورسمت نفسها داخل العائلة كتعبير عن حاجتها للحماية من طرف الآخرين وخوفها من الفراق ومحاولتها في إيجاد مكان لنفسها ،و أنها لم تستسلم لوضعها العائلي كما أنها أيضا لم ترسم أبيها لأنها تعتبره غير موجود بسبب العنف الذي تعرضت له هي وأمها .

رسمت الأفراد بنفس الحجم وهذا دليل على أنها تولي لهم نفس الحب والإحترام

تحليل العائلة المتخيلة:

تحليل على مستوى الخطي:

في البداية أبدت الحالة رغبة في التساؤل عن ماذا ستفعل برسمها بطريقة غير مباشرة، لكن بعد طمأنتها و تشجيعها أمسكت القلم وشرعت في الرسم، بدأت الرسم بأمها ثم نفسيا ثم والدها.

بدأت الحالة رسمها من اليمين إلى اليسار وهذا يدل على نظرتها الإيجابية للمستقبل وحركة تطورية كما تلاحظ ضغطها على القلم أثناء رسمها وهذا دليل على شعورها بالقلق والخوف وقوة الدوافع و

إظهار مشاعر العدوانية وهذا ما فهمناه من خلال المقابلة:(ملي طلقنا ولا عنيفة)،(ولات مقلقة بزاف)،(متحبش تقعد وحدها).

واستغلالها للجانب الأعلى من الورقة يعبر عن حيويتها وخيالها فهي منطقة العالمين وأصحاب المبادئ.

نوعية الخطوط كانت قوية ومستقيمة تشير إلى الحيوية والعدوان في قولها:(كون يقلقني واحد نضربها كيما يضربني بابا).

و أيضا الخط غير متقطع ومستقيم نوما ما مع وجود الزوايا والانحناءات مما يدل على أن الحالة تميل للانبساط واقعية حساسة، عدوانية أحيانا ولديها خيال جيد .

تحليل على مستوى الشكل :

قامت الحالة برسم خالها الكبير والصغير والجدة في الجزء العلوي، وفي الجزء السفلي رسمت العم فاتح ملتصق بيده ويد أمها ويدها مع يد أمها وهذا يدل على أمنيتها في اجتماعهم وتعلقها به وقربها العاطفي منه وعمق العلاقة النفسية بينهم كتعبير لا شعوري وغير مصرح به من طرف الحالة وهذا ما لمسناه من حديثها :(نحب عمي فاتح على خاطر ميضربنيش وحنين)، كما أنها قامت برسم البدين طويلتين ومفتوحتين كدليل على الاتصال والتواصل و أيضا دليل على أنها تريد جمعهم مع بعض وتكوين أسرة مع عمها الأب المثالي لها والزوج المناسب لأمها لأنها تلتمس فيه الحنان والمعاملة الجيدة وهذا حسب قول الأم:(عمها فاتحوخوالها يعاملوها مليح)، كما أنها لم ترسم الأذنين دليل على أنها لا تكترث لما يقولوا عنها الآخرين أو عن عائلتها الرقبة القصيرة هي دلالة على اعتقاد الطفل أن هذا الشخص ليس لديه مشكلة في هذه العلاقة أو هي دلالة عن غياب التحكم نهائيا وقدرة الأحاسيس والغرائز على العبور إلى الدماغ بسهولة الرغبة بشيء وعمله مباشرة.

تحليل على مستوى المحتوى:

لم تحذف الحالة أي فرد من العائلة بل أنزلت أمها ونفسها من الجزء العلوي إلى جانب عمها فاتح الذي ترى فيه أبوها المستقبلي والمناسب حيث الصقت يده مع يد أمها ومع يدها أيضا تعديل الابتسامة على وجههم حيث ظهروا فيها سعداء وهذا حسب رأي الحالة إذا عاشت مع عمها الحنون سوف تصبح

سعيدة جدا، وبالنسبة لخالها الأكبر والأصغر وجدتها فلم تستغني عنهم في الرسم وهذا دليل على أن الحالة تولي حب لهم.

محتوى مرحلة الأسئلة التوجيهية:

بعد الانتهاء من الرسم طرحنا على الحالة الأسئلة التوجيهية الخاصة بالاختبار وهي كالآتي:

.من هو الأكثر لطفا؟ ولماذا؟ الأم ، قالت: على خاطر نشتيها

.من هو الأقل لطفا؟ ولماذا؟ الأب، قالت: ديما يضربني أنا وماما نكرهوو

من هو الأكثر سعادة ؟ ولماذا؟ الأم، قالت: لخاطر تشريلي لبسة لي نحبها

.من هو الأقل سعادة ؟ ولماذا ؟ الأب

•من تحب الأم وخالي وعمي فاتح

.من لا تحب؟ الأب

- مؤشرات التقييم والتحقير في الرسم

الشخص المفضل: الأم وعمي فاتح وخالي

الشخص الغير مفضل: الأب

الحالة2 :

-عرض البيانات الأولية:

الاسم: احمد

العمر:11

الجنس:ذكر

مكان الإقامة :عين ازال –سطيف

المستوى المعيشي :متدني

المظهر الخارجي :عادي

البنية :هزيلة

المستوى الدراسي:الخامسة ابتدائي

التحصيل الدراسي:متدني

عدد الأخوة:أخت واحدة

الترتيب بين الإخوة:الأول

2-تاريخ النمو:

الحمل مرغوب فيه

فترة الحمل:8أشهر

الحالة الصحية للأم أثناء الحمل:مضطربة

الحالة النفسية للأم أثناء الحمل :مضطربة

نوع الولادة:قيصرية

نوع الرضاعة :شهر ونصف رضاعة طبيعية

الكلمة الأولى:4 أشهر

الجلوس:7أشهر

المشي:سنة

الحالة الصحية للطفل حاليا :يعاني من القولون العصبي وضعف البصر

الحالة النفسية للطفل حاليا:مضطربة

3-التاريخ الأسري

عمر الأم أثناء الزواج :ثلاثة 33سنة

عمر الأم أثناء الولادة :35سنة

المهنة :عاملة نظافة بمدرسة ابتدائية

حالتها الصحية: تعاني من ضغط الدم والسكري

حالتها النفسية :مضطربة

عمر الأب أثناء الزواج :37سنة

المهنة :بطال

حالته الصحية:يعاني من القولون العصبي

4-بيانات خاصة بمشكلة الطلاق

الزواج :تقليدي عن طريق الأقارب

مدة الزواج :7سنوات

سبب الطلاق :السكن والمعاملة السيئة من طرف الزوج وأهله

تاريخ الطلاق :2018

سن الحالة عند الطلاق :7سنوات

الحضانة:للأم

-ملخص الحالة :

الحالة تبلغ من العمر 11 سنة اسمه أحمد يدرس سنة خامسة ابتدائي ذو مظهر عادي و بنية هزيلة ، كانت طفولته صعبة نوعا ما من الناحية المادية (المراحل الأولى من الطفولة) ، تطلق والديه وهو في سن السابعة من العمر ، يعيش أحمد مع أخته الصغيرة البالغة من العمر ثماني سنوات و أمه في بيت جده (أب الأم) ، الحمل كان مرغوب فيه من طرف الأبوين ، الولادة كانت قيصرية ، الرضاعة الطبيعية شهر و نصف ، المتابعة الصحية للأم أثناء الحمل سيئة ، تلقيح و تطعيم الطفل كان منتظم ، تعرضت الحالة خلال فترة نموها إلى الإصابة بمرض القولون العصبي حيث أسفرت على دخوله المستشفى لمدة أربعة أيام بعين أزال . المستوى التحصيلي للحالة متدني بسبب الوسط الاجتماعي (العيش دون أب) و المعيشي من الناحية المادية. قبل الطلاق كانت علاقة الطفل بوالديه جيدة ، و بعد الطلاق أصبح كثير العصبية و العنوان خاصة مع الأم كما ظهرت على أحمد سلوكيات تمثلت في الهروب من المنزل بحثا عن والده بسبب رفضه للواقع الذي يعيشه دون والده ، ومن خلال مقابلتنا تبين أيضا أن الحالة تعاني فرط الحركة و نقص التركيز ، يعاني الطفل من كوابيس ليلية و السير و الكلام أثناء النوم .

السمات الشخصية التي لاحظناها على الطفل كثرة الحركة ، نقص التركيز ، القلق ، العصبية ، العدوان.

-تحليل المقابلة والملاحظة

تم تسجيل الملاحظات الأولية عن الحالة انطلاقا من مراقبة سلوكاته وتعامله مع عائلته ،حيث لاحظنا جلوسه على المقعد حيث كان طول الوقت يلتفت يمينا ويسارا، وغير مستقر في جلوسه طول فترة المقابلة.

في البداية كان الحالة رافض لإجراء المقابلة معنا وبعد عدة محاولات قبل الجلوس وإجراء المقابلة معنا.

وقد تم طرح مجموعة من الأسئلة، وكان متجاوب معنا .

وعند مناقشة موضوع الطلاق معه أبدا نوعا من الانفعال والتوتر والتهرب من الموضوع. كما لاحظنا احمرار في الوجه واتساع في عينيه ،والصمت لبرهة من الزمن ،مما ألما لنا أن الحالة تعاني قلق وتوتر شديد فيما يخص موضوع طلاق والديه.

كما لاحظنا أن أفكار وكلمات الحالة متسلسلة و سليمة تتخللها معظم الوقت تكرارات ،كما لاحظنا من خلال كلامه أنه فهم وله إطلاع و فكرة عن موضوع الطلاق من خلال قوله:"كي كونوا مشاكل بين الوالدين لولاد يدفع الثمن".

مما بين لنا مدى ذكاء ووعي الحالة مقارنة مع أقرانه ومدى تطور النمو العقلي نتيجة لمقاومتها للصراع النفسي إزاء الوضع العائلي .

وقد شاهدنا تعامل الحالة مع أمه بكل برود وانفعال من خلال إزالة يدها عن كتفه عندما حاولت التقرب منه ،وتعبيرا عن غضبه منها في صورة عدوان تجاهها.

ورغم أن الطلاق قد حدث في سن جد مبكرة للحالة ،ولكثرة الأحداث والمشاجرات والمشاحنات بين الوالدين إلا أنها قد أبدت تأثر أكبر بالواقعة، وما خلفته من آثار على نفسها :"شفت ماما تعيط لجدي بابا عرفت بلي حاجة ناقصتني في حياتي "،تبع ذلك تأثر دائم بالوضعية أثناء الحديث عنها مع أقرانه، حيث صرح الحالة ب:"صحابي ديما يقولولي نتوما خلاكم باباكم "،مما أدى بالحالة إلى كبت مشاعرها.

سبب الطلاق للحالة شعورا بالحزن والنقص عبرت عنه في قولها :"قلبي يتقطع راني ناقص بلا بابا لي كان مالي حياتي "،إذن فالحالة يفتقد لدور الأب في حياته ،ويعتبر الطلاق سبب لما خلفه لديه من فراغ عاطفي ،إذ صرح قائلا:"نحس بفراغ كبير تاع حنانة بابا لي راه بعيد عليا"،وقد أبدت الحالة غضب شديد من قلة اهتمام أبيها وغيابه عن الصعيد العائلي والعاطفي:"مهملنا ما يسقسي علينا ميحوس علينا".

كل ما مرت به الحالة ،وما عاشته من ألم بسبب تعرضها لمواقف ضاغطة ،جعلتها تتعب وتفشل في دراستها وذلك من خلال قولها:"ما قدرتش نقرا غلبت "،وهذا ما وضح أنها تعرضت لصدمة بسبب الوضع الذي هي فيه.

تطبيق اختبار رسم العائلة :بعد تقديم تعليمة رسم العائلة الحقيقة للحالة وشرحها وتبسيطها له ،تردد نوعا ما في الرسم من خلال قوله:"أنا منعرفش نرسم"،وبعد محاولة منا في إقناعه وأنا الرسم المطلوب منه لن ينقط وليس له علامة وافق، قدمنا له ورقة بيضاء وقلم رصاص وبعد الانتهاء قدمنا له مجموعة من الألوان . رسم كل فرد على حدى بكل دقة وتركيز ،موضحا مجموعة من التفاصيل، وقد استغرق في رسم العائلة الحقيقة 10دقائق ثم لونها في ضرف 8دقائق ،بينما إستغرق في رسم العائلة الخيالية 5دقائق،ولونها في ضرف 7دقائق.

-تحليل المقابلة مع الأم:

أثناء إجرائنا المقابلة مع الأم توصلنا من خلالها إلى أن حمل الأم مرغوب فيه وهذا ما تأكدنا منه من خلال قولها:"حبينا نجيبو طفل يعمر علينا الدار "،كما قالت الأم أن سبب الطلاق تمثل في سوء معاملة الزوج وأهله لها وكذا الحالة المزرية التي يعيشانها في قولها:"أنا كنت لباس عليا حتى زوجت بيه ،يتبع في رأي مواليه يظل يمدلي في طرايح وسب فيا هو ويماه وخواتاتوا،وزيد الميزيرية والدار مكانش"

وصرحت الأم بأنها رفعت عدة قضايا ضد الأب للمطالبة بالنفقة وتوبع الأب قضائيا وحكم عليه مدة سنتين سجن لأنه لم يدفع النفقات في قولها:"مايخلصش النفقة تاع ولادو قاعدين ضايعين بالشر "

وتقر الأم بأن الحالة مزاجي وعدواني خاصة بعد الطلاق حيث أصبح كثير العدوانية معها ومع أصدقائه ويبقى طوال الوقت بمفرده في قولها:"ما يتصالح مع حتى واحد ،يضرب ما يهموش طول" ، "يظل وحدو عابس"،إضافة إلى هذا فإنه هرب من البيت عدة مرات بحثا عن أبيه و،وكثيرا ما يعرض نفسه للخطر حيث أنه يتسلق الأشجار ويصعد على الطاولات ويقفز ويظهر ذلك من خلال قولها :"هرب قداه من مرة يحوس علا باباه " ،"يطلع فوق الشجر وطوابل وصوطي "وبهذه السلوكات يقوم الحالة بالتعبير عن غضبه وعدم رضاه عن الوضع الذي يعاني منه في صورة عدوان موجه نحو الآخر وتهور وخطر موجه نحو الذات وإن الحالة يعاني من كوابيس ليلية والكلام والسير أثناء النوم

وذلك من خلال قول الأم :"يبات يهوتر في لليل ويمشي من بلاصة لبلاصة "،وهذا بسبب الوضع الذي يعيشه كما صرحت الأم أن الحالة شديد الغضب والقلق من خلال قولها:"يتقلق بزاف علا أتفه الأسباب "، واشتكت الأم أيضا من عدم امتثال إبنها لأوامرها وأنه يفعل ما يريده وإن كان خطرا في قولها:"هبلي هبلني ما يسمعش طول "،وذلك محاولة منه لإثبات ذاته ومواجهة هذه المواقف المؤلمة وتعبيرا عن غضبه من والديه في صورة تمرد وعدم الامتثال للأوامر كما لاحظت الأم أن ابنها تنتابه معظم الأوقات مشاعر الحزن والغضب والإحباط وذلك لقولها :"طول يبانلي قلقان ومديقوتي وكي نجي نهدر معاه ،يقولي مفهمتش علاه راح بابا وخلانا"،كل هذه المشاعر جعلت الحالة يعيش نوع من القلق والخوف من المستقبل المجهول بسبب ابتعاد الأب عنهم ،وكل هذه المشاعر المكبوتة يجسدها في أشكال معبرا عن رغبته في امتلاك منزل يحتويه هو و والديه ، وعلى عكس واقعه المعاش الذي يمثل له مصدر قلق وخوف.

كما ترى الأم ابنها يمكنه أن يتحصل في دراسته على أعلى معدلات لأنه ذكي ،لكن الظروف التي يعيشها هي السبب في ضعف تحصيله الدراسي ،وذلك من خلال قولها:"هو ذكي بالصح الظروف لي راه عايشها مخلاتوش يقرى "،وأن الحالة النفسية التي يعيشها الطفل موازاتا مع ظروفه الصعبة كان لها تأثير سلبي على نتائجه الدراسية .

تحليل رسم العائلة

- **على المستوى الخطي :**

من خلال رسم العائلة نلاحظ أن الرسم شغل منتصف الورقة ما يدل على نبذ أمومي.

• الضغط والشد: أغلب الخطوط التى رسم بها أحمد هي خطوط شديد ما يشير إلى وجود عدوانية وقلق، ونستدل على ذلك من خلال قول الأم:"يتقلق بزاف علا أتفه الأسباب "،وهذا ما لاحظناه على الحالة حين أجرينا معه إختبار رسم العائلة حيث أنه كان يضغط بشدة على القلم والألوان.

•نوعية الخط :نلاحظ أن أجساد الأشخاص رسمها بخطوط مستقيمة ما يشير إلى الحيوية، وهذا ما تأكدنا منه في قول الأم:"يطلع فوق الشجر وطوابل وصوطي "،ولاحظنا ذلك على أحمد حيث أنه طول فترة المقابلة كان يتحرك ويلتفت يمينا ويسارا وغير مستقر في مكانه ،أما بخصوص الشعر عند بعض الأفراد(الأم والأخت)فقد رسمه بخطوط دائرية وهي تشير إلى التخيل والطيبة .

● **على المستوى الشكلي :**

-نجاح الرسم ما يشير إلى الذكاء والنضج الجيد ، ﴿رسم الأم والأخت بالشعر ما يدل على أن الحالة يفرق بين الجنسين﴾

-بدأ الرسم من اليسار إلى اليمين، ما يشير إلى نكوص الطفل وهذا ما يؤكد قوله :"قلبي يتقطع راني ناقص بلا بابا لي كان مالي حياتي "،وهو ما يعبر عن مشكلة عاطفية ضمن العائلة.

-رسم الحالة أفراد العائلة متقاربين، ما عدا الأب كان بعيد عنهم ،ما يشير إلى تناقض وصراع عند الطفل وعدم قبوله للواقع، فرسم الأشخاص متقاربين (الأم والأخت وأحمد)دليل على رؤيته لهؤلاء الأشخاص على أنهم قريبون من بعضهم، أما بعد الأب دليل على أن الرابطة بينهم وبين الأب بعيدة ، وانشغال الأب عنهم وإهماله لهم ،وهذا ما وضحه الحالة في قوله:"شفت ماما تعيط لجدي بابا عرفت بلي ناقصتني حاجة في حياتي "،وأيضا :"صحابي ديما يقولولي نتوما خلاكم باباكم ".

أضاف أحمد إلى عائلته قطة وقال:بأنها قطة سجدة ،وهذا دليل على أن تلك القطة دائمة الحضور في البيت، حتى أن الطفل يعتبرها من أفراد العائلة.

-بدأ برسم أبيه أولا ما يدل على أهمية هذه الشخصية في حياة الطفل ونستدل على قوله :"نحس بفراغ كبير تاع حنانة بابا لي راه بعيد عليا ".

▪ **الطريقة التي رسم بها أجزاء الجسم:**

-الرأس:الرأس جزء مهم من الجسم ورسمه يعني إحساس الطفل بأن قدراته التي إكتسبها ومدركاته مرتبطة برأسه ما يشير إلى ذكاء الطفل وهذا ما علمناه من الأم في قولها:"هو ذكي بالصح الظروف لي راه عايشها مخلاتوش يقرا".

-الاذنين:لم يرسم الحالة الأذنين دلالة على عدم الإكتراث لما يقال له ،ونلمس ذلك في قول الأم:"هبلني هبلني ما يسمعش طول ".

-العينين:رسم أحمد والديه بعينين كبيرتين ما يعبر عن الاحتياج إلى العاطفة ،وهذا ما يدل على قوله :"نحس بفراغ كبير تاع حنانة بابا لي راه بعيد عليا ".

رسم أحمد نفسه وشقيقته سجدة بعينين منقطتين ما يشير إلى عدم قدرة الطفل على التعبير عن حزنه وأساه بالبكاء، كما تدل على الخوف وطلب المساعدة، وهذا ما عرفناه في المقابلة مع الأم:"طول يبانلي قلقان ومديقوتي "،وأيضاقوله:"قلبي يتقطع راني ناقص بلا بابا "،وما يعبر عن خوفه في قول الأم:"كي

نجي نحك معاه يقولي مفهمتش علاه بابا راح وخلانا "،ما يدل على عدم الإرتياح وعم الإحساس بالأمان في غياب الأب .

-الفم:رسم أحمد والديه بفم كبير ما يعبر عن الهجوم والإستبداد والتهديد والنقد واللوم والتأثير على الطفل بالكلام ،وهذا ما صرحت به الأم في قولها :"هبلني هبلني ما يسمعش طول ".

رسم أحمد نفسه وشقيقته سجدة بفم على شكل خط ،ما يشير إلى شخصية محرومة من قدرة التأثير والتعبير ويظهر ذلك من خلال:"نحس بفراغ كبير تاع حنانة بابا لي راه بعيد عليا ".

-الرقبة :رسم أحمد أفراد عائلته برقبة ،ما يدل على قدرة الطفل بأنه يستطيع الإعتماد على نفسه.

-الأطراف العليا:الأذرع،رسم أحمد عائلته بأذرع وهي تدل على الاتصال والتواصل.

رسم أحمد كل من شقيقته وأبيه بأصابع أي أن لهما القدرة على إنشاء العلاقات الإجتماعية .

رسم أحمد نفسه وأمه بدون أصابع ما يشير إلى عدم القدرة على إنشاء علاقات إجتماعيةوهذا نلحظه في قول الأم:"يظل وحدو عابس".

-الأطراف السفلى:وجود الأرجل في رسم أحمد يشير إلى الثبات، أما وجود القدمين فيدل على تأكيد الذات .

-التلوين:

•إستعمل أحمد اللون الأسود في تلوين والده حيث بدأء بتلوينه في البداية ،ما يشير إلى القلق والتوتر والاحساس بالذنب وذلك من خلال قول الأم:"يتقلق بزاف علا أتفه الأسباب "،"صحابي ديما يقولولي نتوما خلاكم باباكم ".

لون أحمد نفسه أيضا باللون الأسود والازرق، ما يشير إلى إلى القلق والتوتر ،أما الأزرق فيشير إلى التكيف الجيد ، وهذا ما لاحظناه في الرسم من خلال تقارب الأشخاص .

لون أحمد شقيقته سجدة باللون الأصفر ،ما يشير إلى التبعية من طرف الطفل بالنسبة للراشد، كذلك يشير إلى عدم التكيف الإجتماعي والعائلي ومختلف الصراعات التى يعاني منها الطفل، وهذا ما لمسناه من خلال المقابلة مع الأم:"ما يتصالح مع حتى واحد "،وقولها:"كي نجي نحك معاه يقولي مفهمتش علاه بابا راح وخلانا "،كما قال هو أيضا:"مهملنا ما يسقسي علينا ما يحوس علينا ".

لون أحمد باللونين الأحمر والبرتقال أمه، ما يشير إلى أن الأحمر يدل على العدوان ،ونقص التحكم في الانفعال، وقد تأكدنا من هذا من خلال تصريح الأم:"يضرب ما يهموش طول "،"يتقلق بزاف

علا أتفه الأسباب " ولاحظنا ذلك منه عندما أرادت الأم التقرب منه حيث تصرف معها بعدوانية وذلك بإزالة يدها عن كتفه،أما البرتقالي فهو من الألوان الباردة ،ويشير إلى الميول للحزن والحصر والمواجهة وهذا في قول الأم:"مديقوتي وكي نجي نحك معاه يقولي مفهمتش علاه بابا راح وخلانا "،"يظل وحدو عابس "،ومن خلال قوله :"كي كونوا مشاكل بين الوالدين لولاد يدفع الثمن "،"ما قدرتش نقرا غلبت ".

- **على مستوى المحتوى(المضمون):**

– رسم أحمد كل من والديه بنفس الحجم دلالة على تساوي مكانتهما بالنسبة له في البيت

– رسم أحمد نفسه أصغر من والديه دلالة على سلطتهما ومكانتهما الأولى في حياة الطفل.

– رسم شقيقته سجدة أصغر حجم منه دلالة على إحتقار الشخص

▪ الميولات العاطفية الإيجابية:أوجد أحمد كل التفاصيل تقريبا برسم العائلة مثل الملابس

والشعر للجنس الآخر، كل هذا يدل على الاهتمام والمحبة ،ولمسنا ذلك عند سؤالنا:من هو أكثر شخص تحبه؟ قال:بابا و ماما، لماذا؟على خاطر نحبهم بزاف.

▪ الميولات العاطفية السلبية:رسم أحمد شقيقته سجدة بحجم صغير، ما يشير إلى التحقير من قيمة الشخص، وهذا ما أقر به أحمد حينا سألناه :من تكره؟قال:سجدة،لماذا؟على خاطر تقلقني وكل هذه الميولات تجعل الطفل في صراع بين ما يحب وما يكره

الأسئلة التي تم طرحها على الحالة بعد إنهاء الرسم :

–من تحب؟بابا و ماما ، لماذا؟علا خاطر نحبهم

–من تكره؟سجدة لماذا؟على خاطر تقلقني

–من هو الأكثر سعادة في العائلة ؟ماما، لماذا؟لم يجب.

–من هو الأقل سعادة في العائلة؟أنا،لماذا؟بابا راح وخلانا

–عندما يكون تشويش وضجيج في البيت ، من يعاقب؟ماما

● مؤشراتالتقييم والتحقير:

الشخص المفضل هو:الأب والأم

الشخص الغير مفضل هو:سجدة

-تحليل العائلة المتخيلة :

1.على المستوى الخطي :

_من خلال رسم العائلة نلاحظ أن الرسم شغل منتصف الورقة ما يدل على نبذ أمومي

_ الضغط و الشد : أغلب الخطوط التي رسم بها هي خطوط ضخمة ما يشير إلى الاندفاع و الجرأة على حسب قول الأم " نتقلق بزااف على أتفه الأسباب "

_ نوعية الخط : نلاحظ أن أجساد الأشخاص بخطوط مستقيمة ما يشير إلى الحيوية و هذا ما يؤكد قول الأم " يطلع فوق شجر و طوابل و يصوطي ولاحظت ذلك من خلال المقابلة فالطفل لم يكن ثابت و مستقر في مكانه طول الوقت كما رسم أحمد شعر أمه و شقيقته و كل من الكتفين بخطوط مقوسة ما يشير إلى التخيل و الطيبة.

2.على المستوى الشكلي :

_ بدأ الرسم من اليسار إلى اليمين ما يشير إلى نكوص من خلال قوله " قلبي يتقطع راني ناقص بلا بابا لي كان مالي حياتي "

_ رسم الحالة أفراد عائلته(الوالدين) وهما متقاربين كما نلاحظ أن من خلال الرسم أنه يمسك والديه من أيديهم ما يشير إلى الرغبة في تملكهما و حبه الكبير لهما .

_ حذف أحمد كل من شقيقته سجدة و قطتها في العائلة المتخيلة ما يشير إلى وجود مشاعر سلبية خفية تجاههما و هو يحكم أن التعبير عن تلك المشاعر مرفوضة أو لديه حسد تجاههما أو يفكر أن يحب أخته و لكنها تغضبه ، و شعور الغضب سيء بالنسبة له ، وهذا ما لمسناه في إجابته عن الأسئلة التي أجاب عليها في العائلة الحقيقية " من تكره ؟ سجدة ، لماذا ؟ على خاطر تقلقني .

_ بدأ أحمد الرسم بوالده ما يشير إلى أهمية والده الكبيرة في حياته و هذا ما لمسناه في قوله " قلبي يتقطع راني ناقص بلا بابا لي كان مالي حياتي "

_ الطريقة التي رسم بها أجزاء الجسم:

_ الرأس: جزأ هام في الجسم ورسمه يعني إحساس الطفل بأن قدراته التي اكتسبها و مدركاته مرتبطة برأسه و هو ما يشير إلى ذكاء الطفل

_ الأذنين : رسم أحمد الأفراد بالأذنين في العائلة المتخيلة ولم يرسمها في العائلة الحقيقية ما يشير إلى عدم تقبله النقد وآراء الآخرين وعدم الاكتراث لما يقولونه في وضعه الحالي و لمسنا ذلك في قول الأم " هبلني هبلني ميسمعليش طول "

_ إضافة الأذنين في العائلة المتخيلة دليل على رغبة الطفل في تقبل و استقبال آراء الآخرين و انتقاداتهم في وجود والديه فقط أي أنه يملك القدرة على استقبال كل شيء في وجود أبويه و بالتالي القدرة على المواجهة .

_ العينين : رسم الأفراد بعينين عاديين ما يعبر عن حاجته العاطفية و الانفعالية .

_ الفم : رسم أحمد أفراد عائلته بفم مبتسم ما يشير إلى السعادة و الفرح و رغبة الطفل في العيش قرب والديه .

_ الرقبة : رسم أحمد نفسه و أفراد عائلته برقبة طويلة وهي دلالة العلاقة بين العقل و المشاعر و يعتقد أنها في صراع وهو يستطيع التغلب على هذا الصراع بالابتعاد عن عالم المشاعر أو إخفائها .

_الأطراف العليا : دلالة على الاتصال و التواصل . فاليدين مرسومين بأصابع فذلك يشير إلى القدرة على إنشاء العلاقة وهو إنسان مجهز للحياة و العلاقات الاجتماعية وهذا ما لاحظناه خلال الرسم حيث انه رسم نفسه يمسك بيدي أبويه .

_ الأطراف السفلية : وجود الرجلين في رسم أحمد يشير إلى الثبات أما القدمين فتدلان على تأكيد الذات

_ التلوين :

استعمل أحمد اللون الوردي في تلوين أمه و هو لون فاتح يشير إلى الاتزان الجيد وهذا ما لمسناه من خلال " كي كونوا مشاكل بين الوالدين لولاد لي يدفعوا الثمن " وهذا دليل على قدرته على الفهم و الوعي الجيد .

_ لون أحمد نفسه باللون الأزرق البني وهو يشير إلى التكيف الجيد و استعمل معه اللون البني وهذا ما يشير إلى رغبة الطفل في أن يكبر و يتحكم في النفس وهذا ما يحاول إثباته للأم بعدم الإنصات لأوامرها رغبة منه في الاستقلالية وذلك من خلال قولها " هبلني هبلني ما يسمعليش طول " ، كذلك يشير اللون البني حركة نكوصية حسب محللي علم النفس و هذا ما فهمناه منه من خلال قوله " راني ناقص بلا بابا لي كان مالي حياتي " لون والده باللون الأخضر و البنفسجي ، حيث أن اللون الأخضر يشير إلى العلاقة الاجتماعية و الآمال و هذا ما لمسناه بالفعل من الطفل ، حيث أنه يتمنى العيش مع والديه و يظهر ذلك من خلال قوله " شفت ماما تعيط لجدي بابا ثم عرفت بلي أنا ناقصتني حاجة في حياتي " ، أما اللون البنفسجي يشير إلى الحيرة و هذا ما يوضح قول الأم " كي نجي نحكي معاه يقولي مفهمتش علاه راح بابا و خلانا " .

3.على مستوى المضمون :

_ رسم أحمد كل من والديه بنفس الحجم دلالة على تساوي مكانتهما بالنسبة له .

_ رسم نفسه أصغر حجما منهما دلالة على سلطتهما و مكانتهما الأولى في حياته .

_ الميول العاطفية الإيجابية :

أوجد أحمد كل التفاصيل في العائلة المتخيلة وهذا دليل على الاهتمام و المحبة تجاه عائلته

وأضاف أحمد في رسمه جيوب له ولكل من والديه وهذا دليل على رغبته في تحسن الوضع المادي للعائلة.

_ الميول العاطفية السلبية :

حذف أحمد كل من شقيقته و قطتها من العائلة و هذا يشير إلى الكره و الاحتقار لهما.

الفصل السابع

مناقشة النتائج

3.مناقشة النتائج و الفرضيات :

انطلاقا من فرضيات الدراسة و الدراسات السابقة التي تناولت بعض المتغيرات في موضوعنا و من خلال إتباع لمنهج دراسة حالة و باستعمال المقابلات و الملاحظات التي قمنا بها مع حالات الدراسة الاستطلاعية حيث طبقنا معها أداة الملاحظة و المقابلة و اختبار رسم العائلة و ذلك بهدف الكشف عن الصدمة النفسية لدى أبناء الطلاق فوجدنا أنهم يشتركون في بعض الخصائص النفسية التي وجت فيهم بسبب الانفصال عن أحد والديهم و المتمثلة فى الشعور بالحزن ، الخوف ، القلق ، و العدوان و غيرها و هذا ما وجدناه في دراستنا للحالتين ، حيث توصلنا إلى نتيجة مفادها تأكيد أو نفي الفرضية الرئيسية و هي كالتالي يؤدي الطلاق إلى صدمة نفسية لدى الأطفال ، تحققت هذه الفرضية مع الحالتين وهذه نتيجة طلاق والديهم و ذلك من خلال تحقق مؤشرات الصدمة النفسية التي حددناها في الفرضيات الجزئية و هي كالتالي :

الفرضيات جزئية:

الحالة الأولى:

- تعاني من القلق بعد طلاق والديها من خلال اختبار رسم العائلة.
- تعاني من الخوف بعد طلاق والديها من خلال اختبار رسم العائلة.
- تعاني من الحزن بعد طلاق والديها من خلال اختبار رسم العائلة.

الحالة الثانية:

- تعاني من القلق بعد طلاق والديها من خلال اختبار رسم العائلة .
- تعاني من الخوف بعد طلاق والديها من خلال اختبار رسم العائلة.
- تعاني من الحزن بعد طلاق والديها من خلال اختبار رسم العائلة.

– الفرضية الأولى: تعاني الحالة الأولى و الثانية من القلق

_ الفرضية الثانية: تعاني الحالة الأولى و الثانية من الخوف

_ الفرضية الثالثة: تعاني الحالة الأولى و الثانية من الحزن

1/ الفرضية الأولى:

حيث سجلنا بأن الحالتين تعانيا من القلق و الانفصال وكل منهما يعيش نوبات من الغضب و العصبية و ذلك من خلال قول أم الحالة الأولى : ولات مقلقة بزاف ، أما الحالة الثانية : يتقلق بزاف على أتفه الأسباب . و كلتا الحالتين يعيشان فراغ عاطفي كبير لم يجدا كيف يملاءنه كون أبويهما هما مصدر القلق الذي هما فيه و يؤكد سوليغان على فكرة عدم توفر الأمن الاجتماعي بسبب القلق ، و أن العنف و الصدمات النفسية تؤثر على الصحة النفسية للأطفال ، حيث ينظر للقلق على أنه حالة مؤلمة للغاية الاستحسان في العلاقات بين الأفراد ، من ناحية أخرى ترى هورني أن القلق الأساسي هو الإحساس الذي ينتاب الطفل لعزلته و قلة حيلته في عالم يحفل بالتوتر و العدوان ، و أنه استجابة انفعالية تكون موجهة نحو المكونات الأساسية للشخصية ، كما يقول كتشومو جريجوري في دراسة على عينة قوامها 286 و أسفرت النتيجة عن ما يلي : أولئك الذين انفصلوا عن الوالدين في سن الخامسة و ما قبلها قد حصلوا على متوسطات درجات مقياس سمة القلق أعلى ممن انفصلوا عن والديهم في سن بين 6 _ 9 سنوات . بينما وجد سبيجلمان و آخرون (1991) أن في عينة قوامها 54 طفل تتراوح أعمارهم بين 10 _ 12 سنة و قد أسفرت الدراسة على أن الأطفال مطلقي الوالدين كانوا أعلى في العدوانية و القلق و الكراهية من الذين يقيمون مع والديهم و منه نستنتج أن الطلاق يؤدي إلى القلق و بالتالي تحقق الفرضية.

2/ الفرضية الثانية:

سجلنا من خلالها أن الحالتين تعانيان من خوف و ذلك من خلال تحليل اختبار رسم العائلة على المستويات (الخطي ، الشكلي ، المحتوى) على المستوى الخطي نلاحظ أن الخطوط مرسومة بقوة متفاوتة تارة بالضغط تارة بخطوط رفيعة و هذا مايدل على الخوف الذي تعانيه الحالتين كما وجدنا تعابير الخوف موجودة أيضا في مقابلتنا مع الحالتين حيث أن الحالة الأولى ترفض الذهاب إلى والدها خوفا من تعنيفها :"منحبش نروح عند هذاك نكرهو " ، أما الحالة الثانية فإننا نلمس الحزن في قوله: "قلبي يتقطع راني ناقص بلا بابا " ، وكذلك من خلال قول الأم :" طول يبانلي قلقان و مديقوتي " و منه تبين لنا أن انفصال الطفل عن أحد والديه يجعله يعاني من عدم الأمان و الاستقرار العاطفي و

بالتالي يميل الطفل إلى تجنب التفاعل الاجتماعي كتوقع حدوث خطر و الشعور بالخجل من واقعه المعاش و ذلك ما لمسناه من خلال مقابلتنا مع أمهات الحالتين ، حيث أقرت أم الحالة الأولى:" جايا في بلاصة وحدها و قاعدة " ، أما فيما يخص الحالة الثانية فأمه تقول :"يظل وحدو عابس " ، وهذا جراء الخوف من مواجهة المجتمع .

وهذا ما أكدته دراسة صلاح الدين عبد الغاني الذي قام بتطبيق برنامج إرشادي للتخفيف من القلق و الخوف الناتج من الحرمان الوالدي .

بالإضافة إلى دراسة بنكيلوابيستونوكمون لينك (2002) والتي توصلت إلى أن الأطفال الذين لديهم صدمة نفسية ظهرت لديهم اضطرابات في المزاج ، بالإضافة إلى الخوف كمؤشر على وجود الصدمة لديه و بالرجوع إلى العالم نمساوي سيغموند فريد الذي يرى أن :" العصاب ناجم عن صدمة نفسية و الخوف من امتداد العصاب و منه فطلاق الوالدين يسبب الخوف كمؤشر للصدمة النفسية لدى الأطفال و بالتالي تحقق الفرضية .

3/ الفرضية الثالثة:

سجلنا من خلالها أن الحالتين تعانيان من الحزن بعد طلاق والديهم أين وضع الطفلين في موقف يقود إلى حالة من اليأس و الحزن و تحويل الاهتمام من الوسط الخارجي إلى الوسط الداخلي و يأخذ التغيير لدى الطفلين صورة من البكاء و الحزن و الأسى حيث أنهم يصبحون معاديين للمجتمع و في نفس الوقت يعيشان صراعات مكبوتة في اللاشعور و لمسنا ذلك من خلال المقابلات التي أجريناها في قول أم الحالة الأولى " و ساعات نلقاها حزينة جايا في بلاصة وحدها و قاعدة " و صرحت أم الحالة أيضا أن سلوك ابنتها تغير كثيرا بعد الطلاق حيث قالت : " ملي طلقنا ولات عنيفة و تتبلا في لولاد " . أما فيما يخص الحالة الثانية فإنه قال بصريح العبارة " قلبي يتقطع راني ناقص بلا بابا " و نلمس ذلك في قول الأم أيضا " يظل وحدو عابس " كل هذه المشاعر بين للحالتين الشعور بالحزن و اليأس و الابتعاد عن المجتمع ، وكل هذه الصراعات عاشها الطفلين بعد الطلاق حيث أنهما تعرضا لموقف لم يكونا مستعدين له حيث تقول ميلاني ملاين أن الحزن ناجم عن التناقض الوجداني و هو راجع لصدى المراحل المبكرة و الخبرات المؤلمة في الطفولة ، من ناحية أكدت دراسة أحمد 1992حيث توصلت إلى أن الأطفال من أسر منفصلة تكون لديهم درجات مرتفعة في معدل مصدر و الضغط و الحزن

عكس الأطفال الذين يعيشون في أسر طبيعية و بالتالي نستنتج أن الحزن مؤشر للصدمة النفسية و عليه فإن الفرضية التي تنص على أن الطلاق يؤدي إلى الحزن تحققت .

خلاصة عامة

إن الهدف من الدراسة التي قمنا بها ،كان فحص مدى وجود صدمة نفسية لدى الأطفال بعد طلاق والديهم، وبعد مناقشة الفرضيات الجزئية والفرضية العامة لكل من الحالتين ، توصلنا إلى إمكانية القول أن الحالة الأولى تعاني من الحزن كمؤشر للصدمة النفسية ،نتيجة المعاملة السيئة والقاسية والحرمان العاطفي من طرف ،أما الحالة الثانية فإنها تشعر بالحزن نتيجة إهمال والديهم لهم وغيار دور الأب في حياتهم

أما فيما يخص القلق والخوف فقد تجسد لدى الحالتين كمؤشر أيضا للصدمة النفسية ،وهذا نتيجة الانفصال عن الوالد والحرمان من الحب والحنان الأبوي في سن مبكرة

ومنه نتوصل إلى أن الحالة الأولى الثانية تعني من صدمة نفسية بعد طلاق والديهما عبر إختبار رسم العائلة، لكن دراستنا المحدودة لحالتين لا يمكن أن تجزم وتؤكد وجود صدمة نفسية بل يمكن أن يكون باب لدراسة علمية.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال عرض الجانب النظري والميداني لهذه الدراسة بهدف فحص مدى وجود صدمة نفسية لدى الأطفال بعد طلاق والديهم عبر اختبار رسم العائلة تم التوصل إلى نتيجة أكدت إن الأطفال بعد طلاق والديهم يعانون من صدمة نفسية فيظهر لديهم القلق كمؤشر على وجود الصدمة لديهم وهذا نتيجة الانفصال المبكر عن احد الوالدين بالإضافة إلى الخوف وهذا بعدم شعور الطفل للامان داخل الأسرة البديلة وكذلك الحزن الذي يكون نتيجة الحرمان العاطفي من احد الوالدين كل هذه المؤشرات تدل على وجود صدمة نفسية عند الأطفال بعد طلاق والدين وبما إن هناك صدمة فإن الكيان النفسي للطفل يتدهور لذا لابد من الاهتمام بهذه الفئة من الأطفال وضرورة تواجد أخصائيين نفسانيين داخل المدارس للتخفيف من حدة هذه المشكلة ومساعدة الأطفال على تجاوزها .

قائمة المراجع

قائمة المراجع والمصادر:

قائمة المراجع والمصادر العربية:

- مصطفاء فريد(2014)،إرصان القصورات الصدمية عند المعاقين حركيا من إجراء حوادث المرور البويرة ،غير منشورة.

- عبد الرحمان سي موسى رضوان(2002)، الصدمة النفسية والحداد عند الطفل والمراهق، الطبعة الأولي والثانية، الجزائر.

- عبير أمين عباس (2016)،أساليب مواجهة الصدمة النفسية، وعلاقتها بالطمأنينة الأسرية لدى عينة من المراهقين المنظمين في مراكز الإيواء السورية.

- عدنان رمضان النخالة(2017)،إضطرابات العصابية الصدمات والتنظير الإستدلالي والحكم الأخلاقي لدى عينة من الأطفال في قطاع غزة ،مذكرة ماجيستير ،غير منشورة.

-أحمد محمد أحمد قاسم(1998)، أطفال بلا أسر ،مركز الإسكندرية للكتاب ،القاهرة ،مصر .

-حسن عبد القادر وأحمد النابلسي(2002)، التحليل النفسي ماضيه ومستقبله ،الطبعة الاولى، الفكر المعاصر ،القاهرة ،مصر.

-عبد المنعم الحنفي(1996)،موسوعة علم النفس ،المجلد الثالث ،الطبعة الرابعة ،مكتبة مديولي ،القاهرة.

-عبد الخالق محمد أحمد(1995)، الصدمة النفسية ،الطبعة الاولى، لجنة التأليف والتوزيع ،جامعة الكويت.

-لابلونس بونتليس ،ترجمة مصطفى

-موراي طرجمة أحمد عبد(1997). العزيز(1995)، سلامة الدافعية والانفعال ، الطبعة الاولى ،الشروق القاهرة ،مصر.

-زين الدين مختار (1998)،المدخل إلى نظرية النقد النفسي، إتحاد الكتاب العربي.

-ليونيل روسان ،التفتح الحسي الحركي عند الطفل، لدار عويدات للنشر والطباعة،لبنان.

-رمضان القذافي (1981)،نظريات التعلم والتعليم ،الدار العربية للكتاب.

-أحمد عبد اللطيف أبو أسعد(2011)، إتجاهات علم النفس علم الطب الحديث ،الأردن.

-محمد عبد الظاهر(1994)، مبادىء الصحة ، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.

-مراد خليل (1999)،مراجع التلميذ الطور الثانوي نحو ممارسة التربية البدنية ،مذكرة دكتورى ،جامعة منتوري قسنطينة، غير منشورة.

-أمينة إبراهيم شلبي (1999)، الدافعية لدى الأطفال ، مركز الكتاب للنشر،القاهرة.

-لجنة حقوق الطفل (2005)،إتفاقية حقوق الطفل.

-إبراهيم الشيباني(2000)، سيكولوجية النمو من الاخصاب حتى المراهقة ،مركز المخطوطات والتراث الوثائق،الكويت.

-كريمان بدير الأسباب النفسية لنمو الطفل دار المسيرة.

-خيري خليل الجملي(1993)، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة ،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،مصر.

-مصطفى زيدان(1972)،النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية ،منشورات الجامعة الليبية.

-سعاد إبراهيمي(2002)،إدماج الطفل المعوق سمعيا بالمدرسة العادية وعلاقته بالتكيف المدرسي، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، غير منشورة.

-الخطيب سلوى(2007)،نظرية في علم الاجتماع السري الرياضي ،مكتبة الشعري.

-مهنان أحمد إسماعيل أبو زنط(2016)، الطلاق أسبابه ونتائجه من وجهة نظر المطلقات، مذكرة ما ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية فلسطين.

-أحمد مبارك(1996)، علم النفس الأسري، الطبعة الثانية، دار أخبار اليوم القاهرة، مصر.

-كمال إبراهيم (1991)،العلاقة الزوجية والصحة النفسية، الطبعة الثانية، دار النشر والتوزيع الكويت.

-زرواني رشيد(2007)، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، الطبعة الأولى ،دار مومة.

-شفيق محمد(1985)، البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الطبعة الاولى، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية ،مصر.

- الدكتور :عزيز عنو، محاضرات في الفحص النفسي العيادي، طبعة 2017م،دار الخلدونية للنشر والتوزيع، القبة القديمة-الجزائر.

-كراسة تحليل إختبار رسم العائلة المقننة،إعداد الدكتورة كريمة علاقة، جامعة عبد الحميد ابن باديس.

المراجع والمصادر الأجنبية

-Diatkine(1982),L'aprés Corp du traumatismes Paris Oprivat.

-DSM5,2015,p112 .

-Frenczi (1996), psychoanalyse oever scomlet payot France Paris .

-N,Sillamy dctionnari encyclopectique,le prychologie ,Paris (1996),p211,212. .

الملاحق

العائلة الحقيقية

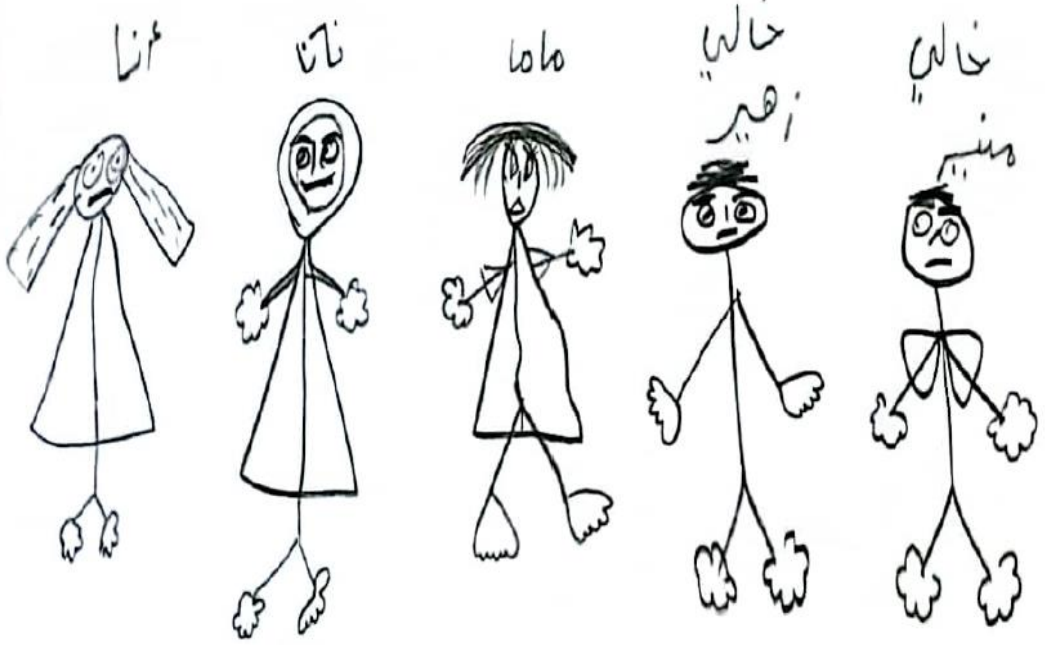

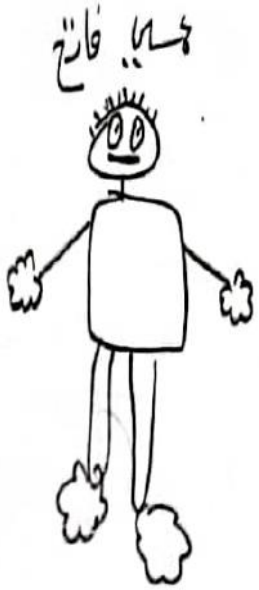

العائلة المتخيلة

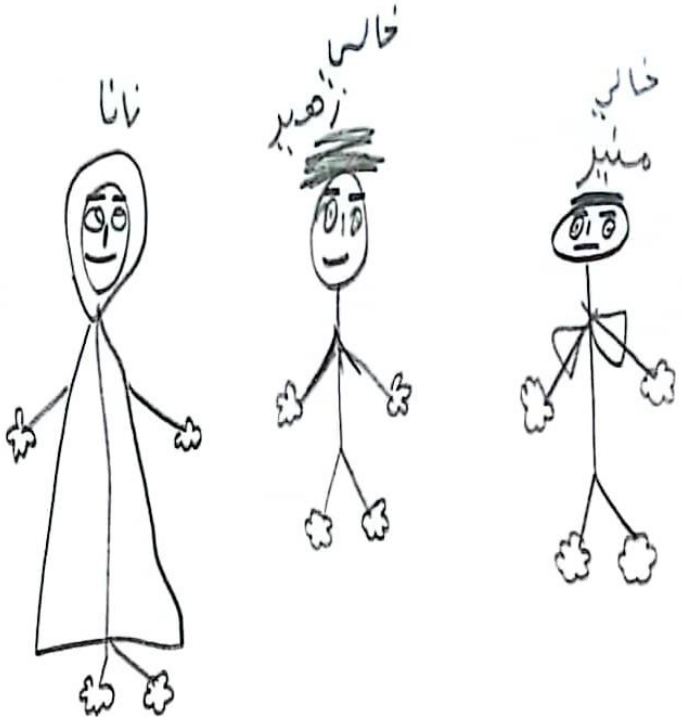

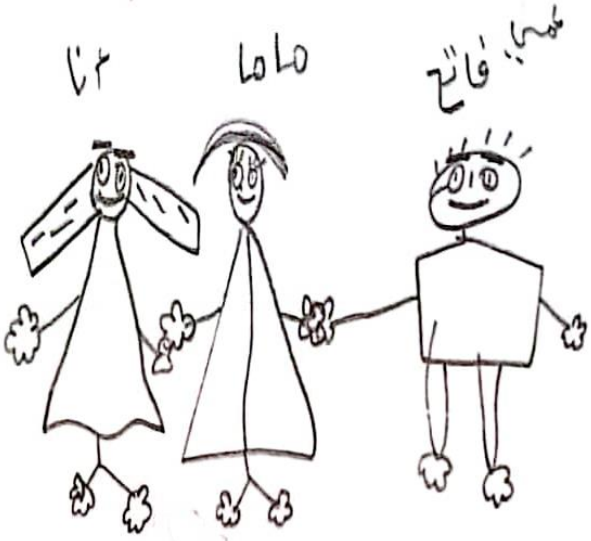

العائلة العفيفية
بابا
1
ماما
4
أحمد
2
سجدة
3
5
قطة سجده

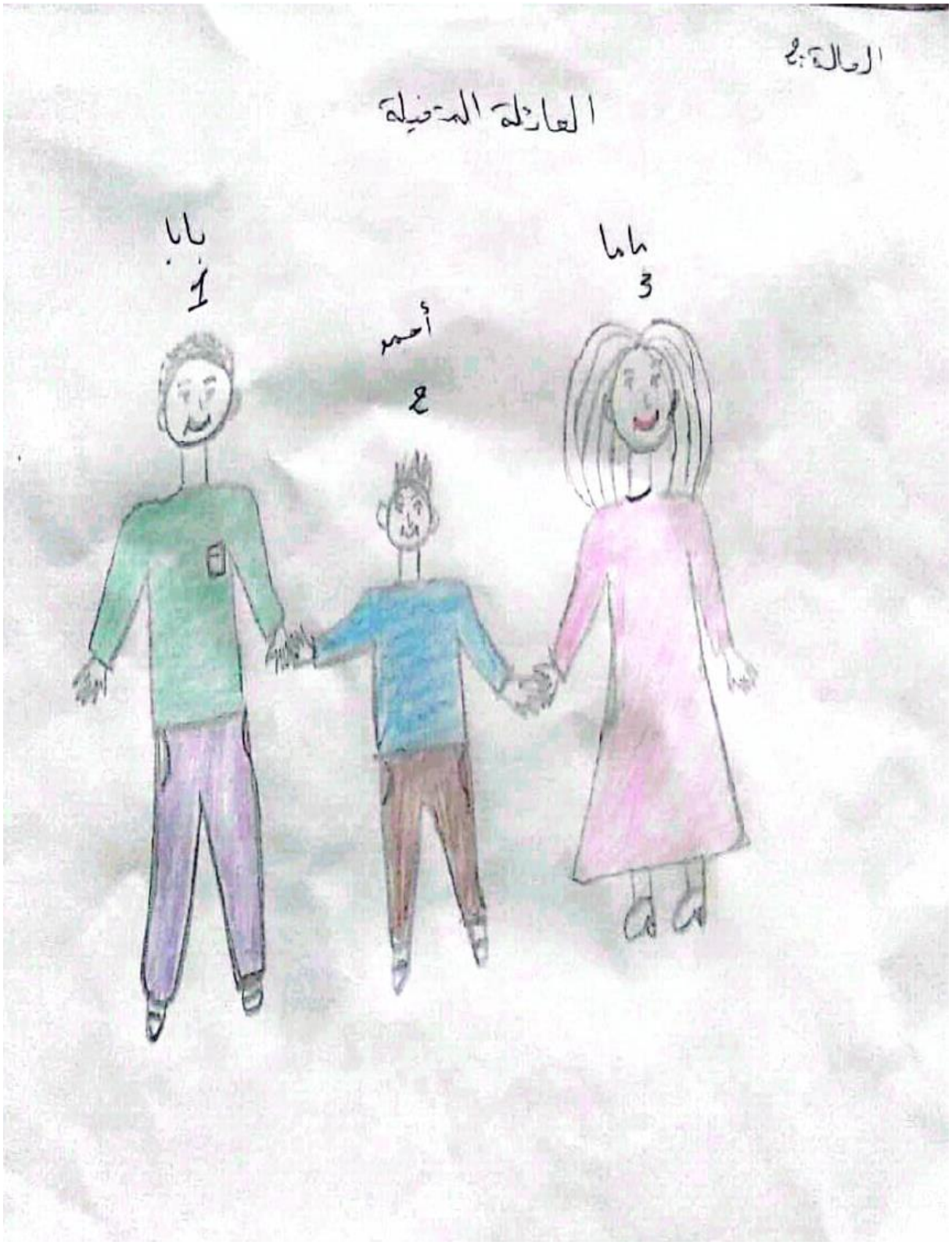
العائلة المتخيلة
بابا
1
أحمد
2
ماما
3